الاول

(١٢١٧) ٤
(٥٨) ٤

هذا الكتاب يسمى الفتح الرحماني بشرح منظومة
الشيخ الفاضل العارف بالله تعالى
الشيخ الشيباني للعبد الفقير
المعترف بالذنب والتقصير
يوسف القرشي الناجي
غفر الله له ولوالديه
ولطالعيه وللمالكين
امين امين
امين

وقف وحبس وتصدق بهذا الكتاب [illegible]
[illegible]
الاول ... ١١

تأملت ذا الشرح البديع وجدته • بعين وجود انني الكنت انما المفضل
نفوس بعين العلم وانظر الي له • بعين انصاف وحاذر زيغ الجهل
وكن عند ما ظنه لعنت فيه مؤملا • معانيه والالفاظ مستحضر العقل
تجد حلي در المعاني قد احتوى • وان نادر الانكا رفيه انضو الجهل
مؤلفه الحبر الامام النحرير • وبث علوم الاولين ذو الفضل
هو اليوسف القرشي برجوانبيا • شفيعا له مما جناه من الفعل
عليه صلاة الله ثم سلامه • وال وصحب ما بدا عاجز مثلي
قاله حسن الدمنهوري

وسلم وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد والصلاة والسلام على المعظم
المجيد المسمى في السما باحمد وفي الارض بمحمد وعلى آله واصحابه
الفائزين بالنعيم المؤبد وبعد فيقول العبد الفقير
المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه السميع البصير
يوسف بن محمد بن يوسف القرشي الشافعي قد اطلعت
على عقيدة منظومة في علم التوحيد للشيخ قد اطلعت
على عقيدة منظومة في علم التوحيد للشيخ الامام الشيباني
قدس الله تعالى سره ونور ضريحه واعاد علي وعلى المسلمين
من بركاته وصالح دعواته في الدين والدنيا والآخرة آمين
فاسرت ولدي احمد الشاب الصالح الموفق الناجح ان شا الله
تعالى بحفظها فيسر الله له ذلك وسالني ان اشرحها شرحا
يحل الفاظها ويبين مرادها ولم اكن اقف لها على شرح حتى
تاجبته الى ذلك وان لم اكن اهلا لذلك ولا ممن سلك تلك
المسالك ولكن رجوت من مالك الممالك ان يسهل علي ذلك
ويسلك بي احسن المسالك انه السيد المالك وان يكون سببا
لنجاتي يوم ينجي الله كل ناج ويهلك كل هالك وسميته
الفتح الرحماني بشرح منظومة الشيباني قلت قال
الناظم رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اي
ابتدأ منظومتي هذه بالبسملة على سبيل التبرك وان
كانت شعرا لان الجمهور على طلبها فيه وهو الراجح ما لم
يكن محرما او مكروها واما ما يتعلق بالعلوم كهذه المنظومة

فتحل

فمحل اتفاق انتهى لتاني اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بقوله
النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله
فهو ابتر او اقطع او اجذم روايات اي ناقص قليل البركة
شرعا وان تم حسا والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق
لجميع المحامد والرحمن المنعم بجلايل النعم الرحيم المنعم بدقايقها
ومن اراد زيادة على ذلك في هذا المبحث فليراجع ما كتبه على
شرح الاجرومية للشيخ خالد الازهري ولكن لا باس بذكر شي
من فضايل البسملة تبركا بما قال في نزهة المجالس ومنتخب
النفايس قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما
قال الجنيد علمناهما بسم الله الرحمن الرحيم قال القشيري
اذا قرع هذا اللفظ اسماع اهل المعرفة لم تذهب فهومهم ولا
علومهم الى معنى غير وجوده سبحانه وتعالى فاذا قال
بسم الله او سمع باذنه الله شهد بقلبه الله فكلما لا تدل
هذه الكلمة على معنى سوى الله لا يكون شهود الله فكلما
لا تحمل قايلها الا الله ليقول بلسانه الله ويعلم بفواده الله
ويعرف بقلبه الله ويحب بروحه الله ويشهد بسره الله
ويتعلق بظاهره بين يدي الله بالله وتقال البسملة
ريح الاحباب وازهارها لطايف الوصلة وانهارها زوايد
القربة فمن اسمعه اسم الله ادهشه في كشف جلاله ومن
اسمعه الرحمن الرحيم عيشه بلطيفة افضاله وقال في كتاب
عطية الالباب الباء من بسم الله بهاؤه والسين سناؤه والميم
مجده وعلاه وقيل الباء بابه والسين سلامه والميم انعامه
وقيل الباء بركته والسين ستره والميم معرفته وفي غيره الله

علام الغيوب الرحمن كشاف الكروب الرحيم غفار الذنوب وقيل
اسه مجيب الدعوات الرحمن منزل البركات الرحيم يعفو عن
السيئات قال النبي صلى اسه عليه وسلم اول ما نزلت بسم اسه
الرحمن الرحيم هرب الغيم من المغرب الى المشرق وسكنت الرياح
واصغت البهايم باذانها ورجمت الشياطين بالشهب واقسم اسه
بعزته لا يسمى على مريض الا شفاه اسه وفي رواية عن ابن عباس
رضي اسه عنهما ولا على شيء الا باركت عليه وقال علي رضي
اسه عنه لما نزلت بسم اسه الرحمن الرحيم ضجت الجبال حتى
كنا نسمع دويها فقال الكفار يسحر محمد الجبال وقال النبي
صلى اسه عليه وسلم ما من مؤمن يقروها الا سمعت الجبال معه
لكنه لا يسمع وقال النبي صلى اسه عليه وسلم لا ترد دعا اوله
بسم اسه الرحمن الرحيم وقال النسفي لما قتل قابيل هابيل اشتد
ذلك على ادم فاوحى اسه اليه اني جعلت الارض طوعا لك فقال
قال يا ارض خذيه فلما همت به فقال قابيل يا ارض بحق
بسم اسه الرحمن الرحيم لا تمسكيني فقال اسه تعالى يا ارض
خلي عنه لطيفة افتتح اسه كتابه بثلاثة اسما والخلق ثلاثة
اقسام ظالم ومقتصد وسابق فاسه للسابقين والرحمن
للمقتصدين والرحيم للظالمين فوائد الاولى اوحى اسه
تعالى الى موسى اني اكرمت امة محمد صلى اسه عليه وسلم بثلاثة
اسما قال يا رب وما هي قال بسم اسه الرحمن الرحيم وكان عنده
رجل اعمى فقال يا رب بحق هذه الاسما رد على بصري فرد اسه
عليه بصره في الحال الثانية اذا كان يوم القيامة وزنت
اعمال هذه الامة فتزيد ركعة من صلاتهم على الف ركعة

من صلاة

من صلاة غيرهم فيتعجبون من ذلك فيقال لهم ان في صلاتهم
بسم اسه الرحمن الرحيم وفي الحديث يا ابا هريرة اذا توضات
فقل بسم اسه الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات
حتى تفرغ واذا غشيت اهلك فقل بسم اسه الرحمن الرحيم فان
الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل فان حصل من تلك
الوقعة ولد كتب لك من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد
انفاس اعقابه يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم اسه الرحمن
الرحيم الحمد سه يكتب لك من الحسنات بعدد كل خطوة الثالثة
عن ابن مسعود رضي اسه تعالى عنه عن النبي صلى اسه عليه
وسلم من قرا بسم اسه الرحمن الرحيم كتب اسه له بكل حرف اربعة
الاف حسنة ومحى عنه اربعة الاف سيئة ورفع له اربعة الاف
درجة الرابعة عن علي بن ابي طالب رضي اسه عنه عن النبي
صلى اسه عليه وسلم قال ان سه دارا في الجنة يقال لها دار النور
كل شي يخلقه اسه فيها من نور وهي في الهوى ليس لها طريق قيل
يا رسول اسه كيف يصعدون اليها قال يقال لهم قولوا بسم اسه
الرحمن الرحيم فيطيرون اليها لطيفة اذا كتب السيد الى
عبده كتابا عرف رضى سيده وسخطه من عنوان كتابه
واسه عز وجل جعل عنوان كتابه بسم اسه الرحمن الرحيم ولم يقل
بسم اسه الجبار القهار فعلمنا بذلك رضاه ذكره الغزي في الدر
الغوالي في جواهر القران لما ابتدا اسه كتابه بالحمد سه رب العالمين
علم سبحانه وتعالى ان النفوس ترهب من ذلك فعقبه بقوله
الرحمن الرحيم ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة اليه
زاد القرطبي فيكون اعون على طاعته مسئلة فان قيل كيف
ذكر الرحمن الرحيم في البسملة والفاتحة والبسملة اية منها
عند الامام الشافعي رضي اسه عنه فالجواب بما رايته في تفسير

النيسابوري بالبدء بالرحمة واعتنا بها ومع ذلك عقبه بقوله
مالك يوم الدين لئلا يغتروا ثم نقل غروقا بين الرحمن الرحيم
عن جماعة من العلما فقال الضحاك الرحمن لاهل السما والرحيم
لاهل الارض وقال عكرمة الرحمن برحمة واحده والرحيم بمائة
رحمة وقال ابن المبارك الرحمن اذا سيل اعطي والرحيم اذا لم يسل
غضب ولبعضهم •

لا تسال بني ادم حاجة • واسال الذي ابوابه لا تحجب
الله يغضب ان تركت سواله • وبني ادم حين تسال يغضب
فاسال الهك ما استطعت فانه • كريم وعنده ما تطلب

ورايت في تفسير القرطبي الرحمن لمن امن والرحيم لمن تاب
وقيل الرحمن الرحيم انعام بعد انعام وحكي ان رجلا اعتقل
لسانه عن الشهادة عند موته فجاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اما كان يصلي ويصوم قالوا بلى يا رسول الله قال عق
والدته قالوا نعم قال فدعا بها وامرها بالعفو عنه فابت لانه
قلع عينها فدعى بالحطب والنار فقالت يا رسول الله ما
هذا قال احرقه بالنار فقالت انا حملته تسعة اشهر وا
ارضعته سنتين فاين رحمة الام عفوت عنه فانطلق
لسانه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قال النيسابوري وغيره فالرحمن خاص اللفظ فلا يسمى به غير
الله عام المعنى لانه يعم خلقه برزقه والرحيم عام اللفظ لانه
يطلق على غيره كهذه المراة فانها كانت رحيمة لانه ابنها وخاص
المعنى في الاخرة فلا يرحم الا المومنين **حكاية** قالت بنت
صغيرة لنمرود بالذال المعجمة يا ابت دعني انظر الى ابراهيم
في النار فنظرت الحجة يا ابت دعني انظر اليه فوجدته
سالما فقالت له كيف لا تحرقك النار فقال من كان

على

على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم وفي قلبه المعرفة لا تحرقه
النار فقالت اريد الدخول الى عندك فقال قولي لا اله
الا الله ابراهيم رسول الله فقالت فصارت النار عليها
بردا وسلاما فلما رجعت الى ابيها اخبرته بذلك فامرها
بالرجوع عن دين ابراهيم فلم ترجع فعذبها عذابا شديدا
فامر الله جبريل فاخذها ووضعها عند ابراهيم ثم زوجها بولده
فولدت له عشرين نبيا ورايت في العرائس للثعلبي
ان ابراهيم وجد في عين ماء وردا ونرجسا وكان ابن ستة عشر
سنة قال ابراهيم ما كنت بانعم ايام من الايام التي كنت فيها
في النار قال ابراهيم السدي قام فيها اياما وقيل
اربعين **حكاية** كان يهودي يحب يهودية حبا شديدا
حتى ترك الاكل والشرب فشكى حاله الى الشيخ عطا الاكبر
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وامره ببلعها فابتلعها
فقال يا شيخ المسلمين قد تسلى قلبي وقد طلع على قلبي نور
فاسلمت المراة وحسن في الاسلام انا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فسمعت المراة بذلك فجات
الى الشيخ فقالت يا معلم المسلمين انا تلك المراة وقد
رايت في المنام اتيا يقول لي ان اردت الجنة فاذهبي الى
الشيخ عطا فقال لها قولي بسم الله الرحمن الرحيم فلما قالتها
قالت يا شيخ المسلمين قد تنور قلبي ورايت المكشوف فاعرض
عليها الاسلام فاسلمت فرات في منامها تلك الليلة الجنة
مكتوبا عليها بسم الله الرحمن الرحيم فناداها هاتف ارتبه
بسم الله الرحمن الرحيم قد اعطاك الله ما رايت فانتبهت

وقالت يا رب اذ خلقتني ثم اخرجتني منها اسالك بحق بسم الله
الرحمن الرحيم ان تعيدني اليها فسقطت ميتة **فائدة**
قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينجيه الله من
الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم
لان حروفها تسعة عشر وقال غيره كلماتها اربع والذنوب
اربع ذنوب الليل والنهار والسر والعلانية فمن قالها كفر الله
عنه الذنوب الاربعة انتهى من نزهة المجالس ولنرجع
الى كلام الناظم رحمه الله تعالى فنقول قال •

سأحمد ربي طاعة وتعبدا • وانظم عقدا في العقيدة اوحدا

الحمد لغة الثنا باللسان على الفعل الجميل الاختياري على
جهة التعظيم سواكان في مقابلة نعمة اولا واصطلاحا فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد وغيره
سواكان ذلك الفعل اعتقادا بالقلب او قولا باللسان او
عملا [illegible] وخدمة بالاركان اي الاعضا قال الشاعر •
افادتكم النعما مني ثلاثة • يدي ولساني والضمير المحجبا •
وفي قول الناظم سأحمد ربي ان قلت السين تكون
للتنفيس وتخصيص الفعل بالاستقبال قلت الاصل فيها
ذلك وقد تاتي للاستمرار كما في قوله تعالى سيقول السفهاء
من الناس على احد التفسيرين فالمراد بها هنا الاستمرار
واتى بالحمد بعد البسملة عملا بالحديث الوارد وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله
فهو ابتر اجذم وذال معجمة معناه مقطوع البركة وقوله
ربي الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشي الى

بحاله

بحاله شيا فشيا ثم وصف به للمبالغة ثم سمي به المالك لانه يحفظ
ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غير الله تعالى الا مقيدا كقوله
تعالى ارجع الى ربك وقال الواسطي الرب هو الخالق ابتدا
والمربي غذا والغافر انتهاا انتهى وقوله طاعة وتعبدا مفعول
لاجله اي لاجل طاعة الله تعالى وعبادته وقوله انظم ابدا الف
كلاما موزونا اذ النظم الجمع يقال نظمت اللولو اذا جمعته
والعقد الشي النفيس وقوله في العقيده اي فيما يجب
اعتقاده على كل مكلف وهو علم التوحيد لانه اشرف العلوم
اذ به يتوصل الى معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وتحقيق
توحيده وتنزيهه عن كل شي لا يليق به وشرف العلم بشرف
معلومه وهو افراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته
ذاتا وصفاتا وافعالا فلا تقبل ذاته الانقسام بوجه ولا تشبه
صفاته الصفات ولا يدخل افعاله الاشتراك وقيل التوحيد
اثبات ذات غير مشبهة بالذوات ولا معطلة من الصفات
وقوله اوحدا اي عقدا مفردا نفيسا والفه للاطلاق •

واشهد ان الله لا رب غيره • تعزز فردا بالبقا وتفردا

اي بكلمة الشهادة التي عليها الاسلام وفيها النجاة في
الدارين لاشتمالها على التوحيد وهو اصل عظيم في معرفة
الله تعالى ولا مؤمنة اعلا منه قال الله تعالى والهكم اله
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ومعنى اشهد اي اعلم واتحقق
ان الله لا رب غيره اي لا معبود بحق في الوجود الا هو
عز وجل فهو منفرد بالعزة والبقا صفة ازلية زائده
على ذاته اثبتها الشيخ ابو الحسن الاشعري واتباعه فانه

تعالى باق بقا قايم بذاته في ساير الصفات واجب الوجود
فيما لم يزل فهو استمرار الوجود فلا اول له ولا اخر فايدة
سئل الامام احمد بن حنبل عند موته على عقيدته فاجاب انه
بقوله • سايلي عن عقيدتي لعظم اسماعه • شهد الله انها شهد الله
يعني ان عقيدته تضمن الاية الشريفة وهي قوله شهد الله
انه لا اله الا هو والملايكه واولو العلم قايما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وهذا من
باب التضمين ومعنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما
سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه الا الله •
هو الاول المبدي بغير بداة • والاخر من يبقى نفيها موبدا
قوله هو الاول الذي لم يتقدمه عدم والمبدي الذي بدع
خلق ما سواه وهو الموجود بغير بداية واخر من لا بداية
له لا نهاية له فهو ايضا الاخر من يبقى من اتصف بصفة
الوجود مقيما بلا زوال وموبدا بلا انتها لانه اول له ليكون
له اخر تعالى وذلك يوم يقول عز من قايل لمن الملك اليوم
فيجيب هو حيث لا يجيب غيره لله الواحد القهار فهو
ابدي لا اخر له منافيا لما سواه من الموجودات لان الفنا
عارض عليها وقد تقدم من عن ذلك كل شي هالك الا وجهه
ثم اعلم اولا انه يجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب
في حق مولانا عز وجل وما يستحيل وما يجوز وكذا في حق •
الرسل عليهم الصلاة والسلام قال العلامة التتائي وجوه
فكل من كلف شرعا وجبا • عليه ان يعرف ما قد وجبا •
لله والجايز والممتنعا • ومثل ذا لرسله فاستمعا •

اذ كل من قلد في التوحيد ايمانه لم يخل من ترديد •
ولهذا شرع الناظم رحمه الله تعالى في بعض ما يجب
اعتقاده على المكلف من الصفات المعنوية وهي
ملازمة لصفات المعاني بقوله •
سميع بصير عالم متكلم • قدير يعيد العالمين كما ابدا
مريد ارادة الكاينات لوقتها • تقدم فانشا ما اراد واوجدا
اي فيما يجب علينا اعتقاد هذه السبع صفات المسماة
بالصفات المعنوية والصفة المعنوية هي الحال الواجب
للذات ما دامت الذات معللة بعلة فالحال اخرج
به السلوب وصفات المعاني ومعللة بعلة اخرج الحال
النفسية ومعنى التعليل الالتزام اي يلزمها معنى قايم
بالذات فسميع ملازم للسمع وبصير ملازم للبصر
وعالم ملازم للعلم ومتكلم ملازم للكلام وقدير ملازم
للقدرة ومريد ملازم للارادة وحي ملازم للحياة
فالسمع صفة ازلية تحيط بالمسموعات والبصر صفة
ازلية تحيط بالمبصرات وتعلقاته بالموجودات والعلم
صفة ازلية لها تعلق بالشي على وجه الاحاطة به على ما
هو عليه والكلام صفة ازلية عبر عنها بالنظم المعروف
المعروف المسمى بكلام الله تعالى ويسمى بالقران ايضا
والقدرة صفة ازلية تؤثر في الشي عند تعلقها به والارادة
صفة ازلية تخصص احد طرفي الشي الفعل والترك بالوقوع
ولعل الناظم اراد بقوله تقدم الحياة وهي صفة ازلية تقتضي
صحة العلم لموصوفها ودليل اتصافه تعالى بالحياة ثابته

العقل والنقل وقوله بعيد العالمين كما بدا الغزه من قوله
تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فعلم ان لله تعالى ثمان
صفات يجمعها بعضهم في بيت فقال
حياة وعلم قدرة وارادة • كلام وابصار وسمع مع البقا •
اله على عرش السما قد استوى • وبائن مخلوقاته وتعاجدا
فلا جهة تحوي الاله ولا لـه • مكان تعالى عنهما فرد باد
اذ الكون مخلوق ورب خالق • لقد كان قبل العرش ربا وسيدا
ولا حل في شي تعالى ولم يزل • غنيا حميدا دايم العز سرمدا
وليس كمثل الله شي ولا لـه • شبيه تعالى ربنا ان يحددا •
اشار الناظم بهذه الابيات الى معنى قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فالاله هو المعبود بحق وهو الله
عز وجل لا غيره والعرش في اللغة هو السرير وقيل هو
ما علا فاظل ومنه عرش الكرم وقيل العرش الملك وفي
الاصطلاح هو جسم عظيم نوراني محيط بجميع الاجسام
قيل هو اول المخلوقات وجود عينا ممسك عن القطع في
تعيين حقيقته لعدم العلم بها انتهى لقاني فايدة
اخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال الشمس جزء من
سبعين جزا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين
جزا من نور العرش جزء من سبعين جزا من نور الستر
انتهى سيوطي رحمه الله تعالى وعبارة البيضاوي
عند قوله تعالى ثم استوى على العرش استوى امره واستولى
وعن اصحابنا ان الاستوى على العرش صفة لله بلا كيف
والمعنى ان له استوا على العرش على الوجه الذي عناه منتزها

عن

عن الاستقرار والتمكن والعرش الجسم المحيط بساير
الاجسام سمي به لارتفاعه او تشبيهه بسرير الملك
فان الامور والتدابير تنزل منه وقيل الملك انتهى وعبارة
البغوي قال الكلبي ومقاتل استقر وقال ابو عبيدة صعد
واول المعتزلة الاستوى بالاستيلا فاما اهل السنة فيقولون
الاستوا على العرش صفة لله بلا كيف ويجب على الخلق
الايمان به ويكل العلم فيه الى الله سبحانه وتعالى
وسال رجل سيدنا مالك بن انس عن قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فاطرق راسه مليا وعلاه الرحضا
ثم قال الاستوا غير مجهول والكيف غير معقول والايمان
به واجب والسوال عنه بدعة وما اظنك الا ضالا ثم
امر به فاخرج ومعنى قوله غير مجهول لانه غير مجهول
الوجود لان الله تعالى اخبر به وخبره صدق يقينا
لا يجوز الشك فيه ومعنى قوله والكيف غير معقول
انه لم يرد فيه توقيف ولا سبيل الى معرفته بغير توقيف
وجحوده كفر لانه رد لخبر الله تعالى واما كون السوال
عنه بدعة فلانه سوال عما لا سبيل الى علمه وروي عن
سفيان الثوري والاوزاعي والليث بن سعد وسفيان
ابن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علما السنة
في هذه الايات التي جاءت في الصفات المتشابهة امروها
كما جاءت بلا كيف انتهى فايدة قيل ان الشيخ الزمخشري
واسمه محمود سال الشيخ الغزالي عن معنى الرحمن
على العرش استوى وكانا في الحج وكرر عليه السوال

تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج لانه علم
منه انه مجادل وانشد رضي الله عنه يقول •
ان ترد تفهم معني ما اقوله • اقصر القول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه • ضربت بالسيف اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك و لا • تدري من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت • فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح والعقل اذا • غلب النوم فقل لي يا جهول
انت اكل الخبز لا تعرفه • كيف يجري منك ام كيف تبول
فاذا كانت طوايا ك التي • بين جنبيك انت بها جهول
كيف تدري من على العرش استوى • لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف يحكي ان يرى كيف يرى • فلعمري ليس ذا الا فضول
هو لا اين ولا كيف له • وهو رب الكيف والكيف يزول
جل ذاتا وصفات وسما • في تعالى مجده عما اقول •
وقال الناظم باين مخلوقاته الخ اي انه ليس في الخلق
باسرهم له مثال لانه لو حصلت المماثلة بينه وبين
خلقه لم يكن ولحد الا انه الواحد هو الذي لا مثل له
فليس كذاته ذات ولا كفعله فعل ولا لصفاته صفة فصفات
ذاته القديمة عن ان تكون له صفة حادثة كما استحال
ان تكون للذات الحادثة صفة قديمة ولهذا اعظم الله
المنة على اهل التوحيد واجزل النعمة على ذوي التحقيق
حيث اعتق اسرهم عن رق عبودية من له مثل وعبادة
من له شكل ولما كان المعبود سبحانه لا مثل له حق للعابدين
ان لا يفدروا مقداره الا بغ اوه ولا يغادروا مقدار في طلبه

الاتخلوه

الاتخلوه اذ لا يجوز بذل المهج الا في طلب العزيز الذي لا مثل
له سبحانه وتعالى فقال ابو اسحاق الاسفرايني جمع اهل
الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احداهما اعتقاد
كل ما في الاوهام فان الله تعالى بخلافه لان الذي يتصور
في الاوهام مخلوق لله تعالى والله تعالى خالقه الثانيه
اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة للذات ولا معطلة عن
الصفات وقد اكد سبحانه وتعالى ذلك بقوله ولم يكن
له كفوا احد ليس كمثله شي وهذا في غاية الايجاز
والجودة انتهى جر على الزبد قوله وبمجده اي المجد
وهو عند العرب الواسع والمراد هنا شرف الذات والصفات
وقد اطلق الناظم لفظ السيد على الله عز وجل وقد كره الشيخ
سعد الدين التفتازاني من اسما الله تعالى الوارده
في السنة زيادة على التسعة والتسعين المشهورة و
نقل القاضي عياض عن الامام مالك رضي الله عنه
انه كره الدعا بسيدي وحكى القرطبي في كونه من اسمائه
تعالى خلافا فعلى تقدير ثبوت هذا الاسم وغيره
مما زاد على التسعة والتسعين اسما من احصاها دخل
يجاب عن قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة باجوبة ذكرها الشيخ سعد
الدين وغيره منها ان التنصيص على اسم العدد ربما لا يكون
لنفي الزيادة بل الغرض ذكر زيادة الفضيلة وقد نقل
الشيخ محيي الدين النووي اتفاق العلما على ان الحصر
في هذا الحديث لاسمائه تعالى وانما المقصود ان هذه

التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار
عن دخول الجنة باحصائها لا الحصر فيها وقوله سرمدا
اي دايما وقوله ليس كمثله شي ولا له شبيه والفرق
بين المثل والشبه ان المثل هو المشارك في الماهية
كزيد وعمرو فانهما مشتركان في ماهية الانسان والشبيه
هو المشارك في الكيف كالانسان الاسود والفرس
الاسود المشاركين في اللون تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وفي الكاف الداخلة على لفظ المثل في قول الناظم
ليس لمثل الله شي كلام ذكروه في قوله تعالى ليس كمثله
شي فمنهم من جعلها صلة لتمام الكلام بدونها ومنهم
من قال ليست صلة وهو احسن وان كان الاول اشهر
وبيان ذلك مذكور في الكتب المبسوطة

ولا عين في الدنيا تراه لقوله * سوى المصطفى اذ كان بالقرب افردا
ومن قال في الدنيا يراه بعينه * فذاك زنديق طغى وتمردا
وخالف كتب الله والرسل كلهم * وزاغ عن الشرع الشريف وابعدا
وذلك ممن قال فيه الاله * يسود وجهه يوم القيامة اسودا
ولكن يراه في الجنان عباده * كما صح في الاخبار ورؤيته مسندا

اشار بذلك الى مسالة رويه الله تعالى في الدنيا بالابصار
في حال اليقظة وفيها قولان للشيخ ابي الحسن الاشعري
حكاهما القشيري احدهما الجواز واحتج باختلاف الصحابة
رضي الله تعالى عنهم في روية النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج وهو دليل الجواز اذ المحال لا يختلف فيه والثاني المنع
قال القشيري وغيره وهو المذهب الصحيح لقوله تعالى

لا تدركه

لا تدركه الابصار فان الجمهور حملوه على الدنيا جمعا بينه
وبين الادلة على الروية في الاخرة كما سياتي فروية الله
تعالى لم تقع لاحد في الدنيا يقظة الا لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وسميت دنيا من الدنو لسبقها للاخرة
او لدنوها من الزوال وحقيقتها ما على الارض من
الهوى والجو مما قبل الاخرة وقول الناظم لقوله اي لقول
الله تعالى لسيدنا موسى صلى الله عليه وسلم لن تراني
ولكن انظر الى مكانه فسوف تراني قال البيضاوي استدراك
يريد ان يبين به انه لا يطيقه وفي تعليق الروية بالاستقرار
ايضا دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن وعبارة
البغوي عند قوله تعالى فان استقر مكانه فسوف تراني قال
وهب وابن اسحاق لما سال موسى ربه الروية ارسل الله
تعالى الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق واحاط
بالجبل الذي عليه موسى اربعة فراسخ من كل جانب وامر
الله تعالى ملائكة السموات والارض ان يعترضوا على موسى
فمرت به ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر تفور افواههم
بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة كصوت الرعد
الشديد ثم امر الله تعالى ملائكة الثانية ان اهبطوا
الى موسى فاعترضوا عليه فهبطوا عليه امثال الاسود لهم
لجة بالتسبيح والتقديس ففزع العبد الضعيف ابن عمران
مما راى وسمع واقشعرت كل شعرة في راسه وجسده ثم قال
لقد ندمت على مسالتي فهل ينجيني من مكاني الذي انا
فيه شي فقال له خير الملائكة وراسهم يا موسى اصبر لما سالته

الجبل فان استقر صح

فالقليل من كثير ما رايت ثم امر الله سبحانه وتعالى ملايكة
السما الثالثة ان اهبطوا الى موسى بن عمران فاعترضوا عليه
فهبطوا امثال النسور والوانهم تلمع بالتسبيح والتقديس
كلجة الجيش العظيم الوانهم كلهب النار ففزع موسى واشتد
نفسه وايس من الحياة فقال له خير الملايكة مكانك يا ابن
عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملايكة
السما الرابعة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى بن عمران
فهبطوا عليه لا يشبههم شي من الذين مروا به قبلهم
الوانهم كلهب النار روسا يوضلقهم كالثلج الابيض
اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا يقاربهم شي من
اصوات الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبتاه وارتعد
قلبه واشتد بكاوه فقال له خير الملايكة ورئيسهم يا ابن
عمران اصبر على ما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر
الله ملايكة السما الخامسة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى
ابن عمران فهبطوا عليه لهم سبعة الوان فلم يستطع
موسى ان يتبعهم ببصره لم ير مثلهم ولم يسمع مثل
اصواتهم فامتلا جوفه خوفا واشتد حزنه وبكاوه فقال
له خير الملايكة ورئيسهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض
ما لا تصبر عليه ثم امر الله ملايكة السما السادسة
ان اهبطوا على عبدي الذي طلب ان يراني فاعترضوا عليه
فهبطوا عليه في يد كل ملك منهم مثل النخلة الطويلة نارا
اشد ضوا من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا سبحوا
اوقدوا سوا اجابهم من كان قبلهم من ملايكة السموا

كلهم

كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبوح قدوس رب العزة
ابدا لا يموت في كل راس ملك منهم اربعة اوجه فلما
راهم موسى رفع صوته يسبح معهم حين سبحوا وهو
يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنس عبدك لا ادري
ما انا فيه ان خرجت احترقت وان مكثت مت فقال
له كبير الملايكة ورئيسهم قد اوشكت يا ابن عمران ان
يشتد خوفك وينخلع قلبك فاصبر الذي سالت
ثم امر الله تعالى ان يحمل عرشه في ملايكة السما السابعة
فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب عز وجل
ورفع ملايكة السموات اصواتهم جميعا يقولون سبحان
القدوس رب العزة ابدا لا يموت بشدة اصواتهم فارتج
الجبل واندك وكل شجرة فيه كانت وخر العبد الضعيف موسى
صعقا على وجهه ليس معه روحه فارسل الله تعالى برحمته
الروح فتغشاه وقلب عليه الحجر الذي كان عليه موسى
وجعله كهيئة القبة لئلا يحترق موسى فاقامه الروح
مثل الام فقام موسى يسبح الله ويقول امنت بك ربي
وصدقت ان يراك احد فيحيا ما اعظمك وما اعظم ملايكتك انت لا صح
رب الارباب واله الالهة وملك الملوك لا يعدلك شي
ربه تبت اليك الحمد لله لا شريك لك ما اعظمك واجلك
رب العالمين فذلك قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا انتهى مع اختصار وقول الناظم
ومن قال في الدنيا يراه بعينه الباصرة اي يقظة غير
النبي صلى الله عليه وسلم فهو ضال باتفاق المشايخ

وذهب الكواشي والمهدوي الى تكفيره والزنديق من
يخفي الكفر ويظهر الاسلام ومعلوم انه يكون مخالفا
لكتب الله ورسله والنافيا عن الشرع الشريف ومعرضا
عنه ولا نزاع في وقوعها مناما وصحيحها لان الشيطان لا يتمثل
به سبحانه وتعالى كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد
وقعت مناما لجماعة من الاوليا ومن ذلك ما حكي عن حمزة
احد القرا السبعة قال رايت رب العزة في المنام فقال
اقرا يا حمزة فرتلت قليلا فقال اجلس فاني احب اهل القران
فقرات طه فلحنت وانا اخترتك فقال بلى وانا بتشديد
النون اخترتك ثم قرات حتى وصلت يس فقرات
تنزيل العزيز الرحيم فقال تنزيل بفتح اللام كذا قرات
حملة العرش وهي قراءة الكسائي ايضا فيكون منصوبا
على المصدر اي نزله تنزيلا وقرا الباقون بالرفع فيكون
خبر مبتدا اي هو تنزيل قال حمزة ثم انه سبحانه وتعالى
دعى بسوار من ذهب فسورني به وقال هذا بقراتك
القران وقوله لم تقع لاحد في الدنيا الحاضرة لا يوخذ منه
عدم الجواز بل هي جائزة وممكنة عقلا لان الله تعالى علقها
بوجود امر جائز عقلا وهو استقرار الجبل حين ساله
موسى عليه السلام بقوله رب ارني انظر اليك فان قيل كيف
سال الروية وعلم انه لا يرى قال الحسن هاج به الشوق
فسال الروية وقيل سال الروية ظنا منه انه يجوز ان
يرى في الدنيا فقال الله تعالى لن تراني وليس للبشر
ان يطيق النظر الي في الدنيا من نظر الي في الدنيا مات

فقال

فقال الاهي سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك
ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك فقال الله تعالى
له لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فعلق روية ذاته المقدسة على استقرار الجبل
حال تجليه له وهو امر ممكن في نفسه وكلما علق على
الممكن لا يكون الا ممكنا لان معنى التعليق الاخبار بان
المعلق يقع على تقدير وقوع المعلق الاخبار عليه
والمحال لا يقع على شيء من التقادير فلو لم تكن الروية
ممكنة لزم الخلف في خبره تعالى وهو محال ولو كانت
ممتنعة في الدنيا لما سالها موسى عليه السلام ولا يجوز
على احد من الانبيا الجهل بشيء من الاحكام الالوهية
خصوصا بما يجب له تعالى وما يستحيل واما رويته
سبحانه وتعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهي اتفقت
له لانه خير البرايا فلم تقع لغيره ولا لموسى عليه السلام
في الدنيا ووقوعها لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان ليلة
الاسرا فالراجح عند اكثر العلما انه صلى الله عليه وسلم
راى ربه سبحانه وتعالى بعيني راسه كحديث ابن عباس
وعبارة شيخنا القليوبي في معراجه ثم رفع الى الحضرة
القدسية والمقامات العلية ومحل اجتماع الاحباب وسماع
لذيذ الخطاب ورفع الستر والحجاب بينه وبين رب الارباب
فراه صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى روية تليق
بجنابه بعيني راسه بقوة اودعها الله فيهما فلا ينافي ما قيل
ان الفاني لا يرى الباقي وهذا هو الصحيح المشهور الذي

عليه اكابر المحققين والجمهور خصوصيه لهذا الفرد المحصور
لانه صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة وفيها القيام
بين يدي ربه بالسلام فتقتضي هذه الروية تمرين لذلك وازالة
الخشية المهيبة هنالك ولذلك لم تقع لغيره على التعميم
وان سالها موسى الكليم انتهى وقول الناظم ومن قال
في الدنيا يراه الخ فيما يقدم على التكفير والاقدام عليه صعب
لصعوبة الغلط فيه فان ادخال كافر في الملة واخراج مسلم
عنها عظيم في الدين ولهذا قال بعض المحققين مما نقله
القاضي عياض الخطا في ترك الف كافر اهون من الخطا في
سفك محجمة من دم مسلم واحد نعم قال الكواشي في تفسير
سورة النجم ومعتقد روية الله هنا بالعين لغير محمد صلى
الله عليه وسلم غير مسلم وقال الشيخ جمال الدين الاردبيلي
في كتابه الانوار في فقه الامام الشافعي رضي الله عنه ولو
قال اني ارى الله تعالى عيانا في الدنيا او يكلمني شفاها
كفر انتهى وعن الامام مالك انه قال انما لم ير في الدنيا
لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الاخرة
ورزقوا ابصارا باقية راوا الباقي بالباقي وهو حسن
وقول الناظم ولكن يراه في الجنان الخ معناه انه قد دل الكتاب
والسنة على روية المومنين لله في الجنة دار الاخرة اما الكتاب
فقوله تعالى وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة واما
السنة فقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر رواه جماعة من الصحابة والمراد بهذه
الروية انه تعالى ينكشف لعباده المومنين في الاخرة انكشاف

البدر المرئي بعد رويته من غير ارتسام او اتصال شعاع
به ومن غير مواجهة لاستحالة هذه الامور في حقه تعالى
وعبارة اللقاني يعني ان اهل السنة ذهبوا الى انه تعالى
يجوز ان يراه المومنون في الجنة بروية منزهة عن المقابلة
والجهة والمكان اذ الروية على مذهب اهل الحق قوة
يجعلها الله تعالى في خلقه لا يشترط فيها الاشعة ولا المقابلة
للمرئي ولا غير ذلك ولكن جرت العادة في روية بعضنا
بعضا بوجود ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط
فلذلك كانت الروية جايزة لامكانها بدليل السمع الشار
اليه بقوله كما صح في الاخبار ولا يلزم من رويته تعالى
ان يكون في جهة تعالى الله عن ذلك بل يراه المومنون في
لا في جهة كما يعلمون انه لا في جهة بحاسة البصر واكتا
تاما لكل فرد فرد ممن مات متحكوما له باتصاف الايمان
والتصديق الشرعي سواء كان له بالعمل او كان صالحا
للتكليف به ليخرج به الكفار والمنافقون فلا يرونه
سبحانه وتعالى لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يوميذ
لمحجوبون ولانهم ليسوا من اهل الاكرام والتشريف
وقيل انهم يرونه سبحانه وتعالى ثم يحجبون عنه فتكون
الحجبة حسرة عليهم وحكى النووي هذا الخلاف
في المنافق واما الكافر فلا يراه اتفاقا كما لا يراه
ساير الحيوانات غير العقلا فقد دخل الملايكة ومومنوا
الجن والامم السابقة والصبيان وكذلك المجانين ومن
اتصف بالتوحيد من اهل الفترة لانه ايمان صحيح اذ هو

فيحكم ما جا به الوصول في الجملة بنا على ان رجال غير هذه
الامة يرون في الجنة وهي محل الروية من غير خلاف فايدة
قد اختلف في روية الملائكة ربهم والذي اختاره ابن كثير
انهم يرونه في الاعياد دون الجمع وبه جزم السيوطي لكنه
يحتاج الى دليل خاص واستثنى الجلال زوجات الانبيا
وبناتهم فيرونه في غير الاعياد ايضا كما يره ابو بكر وعمر
ازيد مما يراه غيرهما من غير الانبيا واما رويته سبحانه
وتعالى في عرصات القيامة ففي السنة ما يقتضي وقوعها
للمومنين فيها وهو الصحيح والمعول عليه انتهى من
شرح عقيدة اللقاني عند قول المتن •
ومنه ان ينظر بالابصار لكنه بلا كيف ولا انحصار •
ونعتقد القران تنزيل ربنا • به جا جبريل النبي محمدا •
وانزله وحيا اليه واتنه • هدى الله بالطوبي لمن اهتدا •
كلام قديم منزل غير محدث • بامر ونهي والدليل ناكدا •
اشار الى معنى قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل
به الروح الامين على قلبك والمراد بالروح الامين جبريل
صلى الله عليه وسلم كما قال المفسرون وسماه اسم روحا حيث
خلق من الروح وقيل غير ذلك وسماه الله امينا لانه
موثق على ما يوديه من الوحي الى الانبيا عليهم السلام
فيجب على كل مكلف ان يعتقد ان القران وهو في عرف
الاصوليين النظم المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
المتعبد بتلاوته المتحدي باقصر سورة منه للاعجاز وفي
عرف المتكلمين المعنى القايم بذاته تعالى ليس بصوت

ولا حرف لانهما عرضان حادثان ويستحيل القديم بالحادث
نزل به جبريل على نبينا صلى الله عليه وسلم وحيا من عند
الله تعالى فيه هدى لمن هداه الله وفيه الامر والنهي والحكم
والاحكام والمواعظ وغيرها ولبعضهم رحمه الله تعالى •
حكمة الله سبعة في كتابه • منه صواها جبريل بثوابه •
امر زاجر حلال حرام • ضرب الامثال محكم متشابه •
روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة الفتنة
قلنا ما المخروج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا
ما قبلكم وفصل ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه
من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله
الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط
المستقيم وهو الذي لا تلتبسه الالسن ولا تزيغ له الاهوا
ولا يخلق على كثرة الترداد ولا تشبع منه العلما ولا تنقضي
منه عجايبه وهو الذي لا تلتبس الجن اذا سمعته اذ قالوا
انا سمعنا قرانا عجبا من قال به صدق ومن حكم به عدل
ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم وخبر الترمذي
يقول الله عز وجل من شغله القران عن ذكري ومسلتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على
سائر الكلام كفضل الله على جميع خلقه وخبر ابي داود وغيره
زينوا القران باصواتكم قال الخطابي معناه زينوا اصواتكم
بالقران كما فسره غير واحد من ايمة الحديث قاله
وقد روي كذلك وهو الصحيح ومعناه اشغلوا اصواتكم

بالقران والعجوا به واتخذوه شعارا وزينة انتهى وقول
الناظم وانه هدى اشارة الى قوله تعالى هدى للمتقين
وهدى للناس وقوله كلام قديم خبر مبتدا محذوف تقديره
القران كلام ثم وصف بالقديم ومعنى كونه غير محدث
انه غير مخلوق •

كلام اله العالمين حقيقة • فمن شك فيه فقد ضل واعتدا •
ومنه بدا قولا لا تكيفا وانه • يعود الى الرحمن حقا كما بدا •
وان كلام الله بعض صفاته • وجلت صفات الله ان تتجددا •

اي ان القران كلام الله حقيقة وهو صفة ازلية عبر
عنها بالنظم المعروف المسمى كلام الله تعالى فمن شك
فيه فقد ضل واعتدا وقول الناظم ومنه بدا الى اخره
كانه اشارة الى وجه من وجوه اعجاز القران وهو انه
اية باقية لا تنعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه
وصونه عن التحريف والتبديل بالزيادة والنقصان
لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
على تقدير عود الضمير الى الذكر وان المراد به القران
وهذا بخلاف معجزات سائر الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فانها انقرضت وقوله وانه يعود الخ لعله يريد
ارتفاعه عند اقتراب الساعة وعبارة شيخنا القليوبي
في ليلة النصف ما نصه ثم اذا مات عيسى بن مريم
عليه السلام استخلف الناس من بعده رجلا من
بني تميم يقال له المقعد تملك الناس على سلطنته
سبع سنين ليس بين اثنين منهم عداوة وفي رواية

انه

انه يلي بعده رجل يقال له المنصور من قوم تبع يمكث احدى
وعشرين سنة ثم يقتل ويلي بعده غيره وهكذا حتى
القحطاني اخو المهدي على شرعه ثم تذهب اللذات ويمضي على
الناس ثلاث سنون حتى ينزع القران من الصدور
والمصاحف انتهى وقوله وان كلام الله بعض صفاته
اي لان صفاته سبحانه وتعالى لا تنحصر ولا تتجدد
بل هي قديمة •

فمن شك في تنزيله فهو كافر • ومن زاد فيه فقد طغى وتمردا •
ومن قال مخلوق كلام الهنا • فقد خالف الاجماع وابدا •
ونتلوه قرانا لحلفا معربا • ونكتبه في المصحف حرفا مجودا •

اي من شك ان القران غير منزل من عند الله تعالى
او قال مخلوق فقد خالف الاجماع ومن خالف امرا مجمعا
عليه فهو كافر ونتلوه بالسنة ونكتبه في مصاحفنا ويطلق
عليه شرعا اطلاقا حقيقيا لا مجازيا قال صلى الله عليه
وسلم لا تسافروا بالقران الى ارض العدو مخافة ان يناله
العدو ولهذا قال بعض اصحابنا انه ينعقد اليمين بالمصحف
في حالة الاطلاق ولهذا حرمت قراءة القران على ذي الحدث
الاكبر فالقران باعتبار الوجود الذهني محفوظ في
الصدور وباعتبار الوجود اللساني مقروء بالالسنة
وباعتبار الوجود البناني مكتوب في المصاحف وباعتبار
الوجود الخارجي وهو المعنى القائم بالذات المقدسة
ليس في الصدور ولا في الالسنة ولا في المصاحف لانه
من شرح عبد على الزبد فان قلت هل يجوز ان يقال

القران مخلوق مراد به اللفظ فالجواب لا لما فيه من
الايهام المودي الى الكفر وان كان المعنى صحيحا بهذا
الاعتبار كما ان الجبار في اصل اللغة النخلة الطويلة ويمتنع
ان يقال الجبار مخلوق مراد به النخلة الطويلة للايهام انتهى
ونومن بالكتب التي هي قبله • وبالرسل جمعا لا نفرق كالعدا
يعني ان من اصول الدين الايمان بالكتب المنزلة قبل
القران كالتوراة والانجيل والزبور والايمان بالرسل
ايضا قال الله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا
الى قوله لا نفرق بين احد منهم اي لا نومن ببعض
ونكفر ببعض بل نومن بالله وجميع ملائكته وكتبه
ورسله ومعنى الايمان بالكتب التصديق بانها كلام
الله تعالى المنزل على رسله وكل ما تضمنته حق ومعنى
الايمان بالرسل التصديق بانهم بلغوا ما امروا به من
عند الله تعالى وارسلوا بتبليغه للعباد فيجب اعتقاد انهم
بلغوا اليهم اعتقادا بالكتاب او مطلبا للاجماع على عصمتهم
من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ ولو في قوة الخوف
ومعنى الايمان بالانبيا غير الرسل التصديق بانهم امنا
اي متصفين بالامانة وهي اتصافهم بحفظ الله تعالى
ظواهرهم وبواطنهم ولو في حال الصغر من التلبس بمنهي
عنه ولو نهي كراهة وصدقهم اي مطابقة خبرهم للواقع
ايجابا وسلبا لقوله تعالى وصدق الله ورسوله والفطانة
يعني بمعنى التفطن والتيقظ وقول الناظم لا نفرق
كالعدا اي لا نفرق بين احد منهم اي الكتب والرسل

كما

في فصل الاعدا اي اليهود والنصارى حيث قالوا اليهود
لا دين الا ديننا وكفروا بما عداه كعيسى والانجيل وقالت
النصارى ايضا لا دين الا ديننا وكفروا وكفروا بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقران **فايدتان** الاولى قال
النسفي في تفسيره الكتب المنزلة من السما الى الارض
الدنيا مائة واربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم
ثلاثين وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل
والزبور والفرقان ومعاني الكتب مجموعة في القران
ومعاني القران مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة
في بسم الله الرحمن الرحيم ومعاني بسم الله الرحمن الرحيم مجموعة
في بايها ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم
ومعنى البا في نقطتها انتهى ونظم ذلك شيخنا الشيخ عبد
الوهاب المحلي فقال

والكتب والصحف من عند الاله اتت • جاءت بعدتها اخبار تصحح ر...
ستون منها على شيث لقد نزلت • ثم الخليل ثلاثون هاكذا
ثم الكليم عليه عشرة ثبتت • من بعد ذلك توراة بها سعدوا
انجيل عيسى وداود الزبور له • والهاشمي له القران نعتقد
ثم المعاني لهدي كلها جمعت • في سورة الحمد فافهم واكتسب ...

الفايدة الثانية اعلم ان النبيين مائة الف واربعة وعشرون
الفا على المعتمد ونظم ذلك شيخنا المذكور ايضا فقال

ان النبيين عدتهم لقد وردت • ستون الفا وايضا مثلها وورد
من ضمنها اربعا والمرسلون هم • جاءت بعدتهم اخبار ذو عدد
من المائة ثلاثا بالهم شرف • ثلاث عشر الى من بعد ذا العدد

وقيل اربع عشر هكذا ذكروا فما سلك سبيل الهدى اباكان تحفة
صلى الاله عليهم دايما ابدا اه فهم نجوم بهديه تدعو الى الاحد
وايماننا قول وفعل ونية ٥ ويزداد بالتقوى وينقص بالردا
فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهبا ولا مقصد التعطيل نرضاه
ولكن بالقران نهتدي ونقتدي وقد فاز عبد بالقران قد اهتدا
اي ايماننا الكامل النافع في الدنيا والاخرة قول وهو
النطق باللسان بالشهادتين من جهة التكليف به
وفعل وهو فعل الطاعات من الواجب والمندوب ونية
وهي تصديق القلب بما علم ضرورة مجيء الرسول
به من عند الله تعالى كالتوحيد والنبوة والبعث
وافتراض الصلوات الخمس والزكاة والصوم والمراد
بتصديق القلب اذعانه وقبوله له وقول الناظم
ويزداد بالتقوى اي ان الايمان يزيد بسبب زيادة
الاعمال الصالحة وقوله وينقص بالردا اي ان
الايمان ينقص بسبب نقص الطاعات وعبارة سيدي
عبد العزيز في شرحه لاسماء الله الحسنى وايمان العبد
تصديق واعتقاد صحيح لا ريب فيه وهو ان جميع
ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حق فيصدق
بتوحيد الله تعالى واثبات صفات كماله ولقائه
ووعده ووعيده قال تعالى انما المومنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ولما فرغ من الكلام فيما يجب الناظم
لله تعالى مما يليق بكماله وما يستحيل عليه مما لا يليق

بجلاله صرح ببراءة نفسه عن مذهب اهل التشبيه
والتعطيل بقوله فلا مذهب التشبيه الى اخره اي فلا
نشبه الخالق بالمخلوقات لانه كفر وقوله ولا مقصد
التعطيل الى اخره اي فلا نعطل فلا نمنع الاله في نعوت
كماله ايضا فاهل التشبيه قوم يشبهون الله تعالى بالمخلوقات
وينقسمون الى طوايف مذكورين في الكتب المطولات
واهل التعطيل لا يثبتون البارئ تعالى وتنزه وكلا
الفريقين ضال زايغ عن الحق والقران مشحون
بالرد عليهم وعلى غيرهم من اهل البدع فمن تمسك به
نجا قال الله تعالى هو للذين امنوا هدى وشفاء واشار
الناظم الى ذلك بقوله ولكن بالقران نهتدي ونقتدي
حكي عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال من
نهض لطلب مدبره فان اطمان الى العدم الصرف فهو
معطل او الى موجود كالمخلوق فهو مشبه او الى موجود
لا يشبه شيا من الحوادث ولا مثل له ولا ند ولا وزير
ولا شريك فهو موحد ليس كمثل الله شيء وهو السميع
البصير وقول الناظم ولكن بالقران نهتدي ونقتدي
اي اننا نهتدي بالقران ونهدي به غيرنا روي عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت في سفر مع
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت حدثنا بحديث ننتفع
به يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام ان اردتم عيش
السعدا وموت الشهدا والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحرور
والهدى يوم الضلالة فعليكم بتلاوة كتاب الله تعالى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القران فانه
كلام الله وحرس من الشيطان ورجحان في الميزان وعبارة
سيدي عبد العزيز الديريني نفعنا الله به وبعلومه
فمن اراد علم الاولين والاخرين فعليه بتلاوة القران
وتامل معانيه فانها بساتين مختلفة الالوان والازهار
ومتنوعة الرياحين والثمار الا ان علوم القران من
حيث الجملة تنقسم على ثلاثة اقسام الاول قسم التعريف
وهو كل ما فيه ذكر الله وذكر صفة من صفاته الدالة
على جلاله وانعاله وافعال الله قسمان ملك وملكوت
فالملك ما كان ظاهرا في عالم الشهادة كالسموات
والارض وما بينهما والملكوت ما كان باطنا في عالم
الغيب كالملائكة والعرش والكرسي واللوح والقلم
والقبور وغير ذلك الثاني قسم التذكير وهو قسمان
ترغيب وترهيب وذلك بنوعين ما قرره مما تقبل في الاخرة
ذكر قصص الانبيا والاوليا وما اكرمهم الله به وذكر
قصص الاعدا وما عاملهم الله به والمستقبل ذكر ما في القبر
والحشر من النعيم والعذاب وذكر الجنة والنار الثالث
قسم الاحكام وهو معرفة الامر والنهي واحكام الشريعة
وهو من الفقه وجميع العلوم من القران فهو كالبحر العذب
الواسع وكل احد يغترف منه ما يقدر عليه قال الله تعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولو
الالباب

ونؤمن ان الخير والشر كله من الله تقديرا على العبد
فما يشار به العرش كانه كابنيناه وسلم فنا لامانة في الخلق بوجه

اي يجب

اي يجب علينا ان نؤمن بان الخير وهو فعل الطاعات والشر
وهو فعل المعاصي كله من الله تعالى اي مخلوق له سبحانه
وتعالى وعز وجل لا يخرج حادث عن ان يكون مخلوقا له
فافعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى
وجدها وليس لقدرتهم تاثير فيها بل الله تعالى اجرى
عادته بان يوجد في العبد قدرة واختيارا فاذا لم يكن
هناك مانع وجد فيه فعله المقدور مقارنا لهما فيكون
فعل العبد مخلوقا له تعالى ابداعا وايجادا ومكسوبا
للعبد والمراد بكسبه له مقارنته لقدرته وارادته من
حيث ان يكون منه تاثيرا ومدخل في وجوده سوى كونه
محلا له والله منفرد بالتصرف في الامور من غير مشارك ولا
معين فالله تعالى هو الخالق والعبد كاسب قال الله
تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر والايات الواردة
في ذلك كثيرة وفي الحديث الصحيح كل شيء بقضا وقدر
حتى العجز والكيس ثم فرع الناظم على ذلك بقوله فما شا ربي
العرش كان اشارة الى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
واشتهر بين السلف وتلقته الامة بالقبول ان ما شا الله
كان وما لم يشا لم يكن وقد خالفت المعتزلة في هذين
الاصلين فانكروا ارادة الله تعالى الشرور وقالوا انه اراد
من الكافر الايمان لا الكفر ومن العاصي الطاعة لا المعصية
زعما منهم ان ارادة القبيح قبيحة فعندهم اكثر ما يكون
العبد يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله تعالى
وقد دلت الايات على خلاف قولهم كقوله تعالى فمن يرد الله

الله يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة وروى البيهقي بسنده ان لا يحصي ما خلق ابليس
فرع هل يجوز اطلاق خلق المعاصي والشر على الله تعالى
فيقال الله خالق المعاصي والشرور فيه ثلاثة مذاهب
الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل وهو الراجح ان
كان في مقام التعليم فيجوز الافعال والمعاصي والشرور
لا تنسب بذلك الا باعتبار صدورها على العبد الا باعتبار
خلقها وايجادها يعرف ذلك ان القارورة اذا وضع فيها
بول مثلا وصار نتنا نسب ذلك الى القارورة مع
قطع النظر عن فاعله بالكلية فافهمه فانه نفيس
فعلم من قول الناظم ما شاء الله كان انه لا يحدث حادث
في العالم العلوي والسفلي الا بتقديره وارادته وقضائه
وحكمته قال الله تعالى يدبر الامر من السما الى الارض اي يريده
وينفذه بما يريده ومن علم انه منفرد بالتدبير لا يتفكر في
تدبير نفسه بل يكل تدبيره الى خالقه فمن لا خالق له
لا تدبير له قال اهل الحقيقة من لم يدبر دبر له وان كان
لا بد من التدبير فدبر ان تدبر

ونؤمن ان الموت حق وانا سنبعث حقا بعد موتنا غدا
وان عذاب القبر حق وانه على الروح والجسم الذي فيه العدا
ومنكره ثم النكير بصحبة هما يسألان العبد في القبر منشدا

اي ان ايماننا بالموت واجب فلا شبهة لاحد في حقيقته
ونزوله بكل ذي روح حق لقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون

ولقوله

ولقوله كل نفس ذائقة الموت ولانه من مجوزات العقل
التي ورد الشرع بها فوجب اعتقادها ومذهب امامنا
الاشعري رحمه الله تعالى ان الموت كيفية وجودية تضاد
الحياة فلا يعرى الجسم الحيواني عنهما ولا يجتمعان فيه وليس
بعدم محض ولا فنا صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح
بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال بحال
وانتقال من دار الى دار وفي حديث عمر بن عبد العزيز
انما خلقتم للابد للابد ولكنكم تنتقلون من دار الى دار
وعبارة رد على الزبد والموت قائم بالموت مخلوق لله
تعالى لا صنع للعبد فيه ذاتا ولا اكتسابا ومبنى هذا على ان
الموت وجودي بدليل قوله تعالى خلق الموت والحياة
والاكثرون على انه عدمي ومعنى خلق الموت قدره انتهى
فهو على هذا عدم الحياة عما وجدت فيه الحياة وقول
الناظم وانا سنبعث الى اخر البيت اشار به الى ما
يجب على كل مكلف اعتقاده وهو بعث الله تعالى
جميع العباد واعادتهم بجميع اجزائهم الاصلية وهي
التي من شانها البقاء من اول العمر الى اخره وسوقهم
الى محشرهم لفصل القضا بينهم بعد اعادة الحياة فيها
ان هذا كله حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وقد
انكره الفلاسفة حشر الاجسام ونصوص القران والسنة
دالة على ثبوته قال الله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيامة تبعثون ومن لطف الادلة عليه
ما ذكره الامام الرازي من جملة ادلة اخرى وهو طريق

الاحتياط وانا اذا امنا به وتبين انه فان يكن حقا فقد
نجونا وهلك المنكر وان كان باطلا يحصل هذا الاعتقاد
غاية ما في الباب ان تفوتنا هذه اللذات الجسمانية
والواجب على العاقل ان لا يبالي بفواتها لكونها في غاية
الخساسة اذ هي مشتركة بين الخنافس والديدان
والكلاب ولانها منقطعة سريعة الزوال والفنا فثبت
ان الاحتياط في الايمان بالمعاد ولهذا قال الشاعر
قال المنجم والطبيب كلاهما • لن يحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر • او صح قولي فالخسار عليكما
انتهى كلامه ونقل الامام حجة الاسلام الغزالي في الاحيا
هذين البيتين عن ابي علي العلا المعري وساقهما في بيان
المعنى الذي ذكرناه ونقل عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه نحوه ايضا انتهى وقول الناظم وان عذاب القبر حق
الى لضوابي مما يجب الايمان به عذاب القبر وهو عذاب
البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد
الله تعذيبه ناله ما اراده به قبر او لم يقبر ولو صلب
او غرق بحر او اكلته الدواب او حرق حتى صار
~~ولو صلب او غرق بحر او الدواب او حرق حتى صار~~
رمادا وذري في الريح ومحله البدن والروح جميعا باتفاق
اهل الحق بعد اعادة الروح اليه او الى جزء منه ان قلنا
ان المعذب بعض الجسد ويكون للكافر والمنافق وعصاة
المومنين ولهذه الامة ولغيرها ودليل وقوعه قوله تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقد تواترت الاخبار

بذلك

بذلك واستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم وامر امته بالا
ستعاذة منه واما كيفيته فقيل انه متالم كما يتالم النائم
وقيل غير ذلك والاصح ما قاله الناظم وهو ان الميت يحييه
بحكمة الله في القبر ويعذب للاحاديث الصحيحة في عود الروح
الى جسده وان الملكين ياتيانه فيعذبانه وقول من خالف
في ذلك بقوله انا نراقب الميت ايضا لا نشاهد فيه شيا يدل
على الحياة والتعذيب يجاب عنه بان عدم المشاهدة لا يدل
على عدم الوجود كما حجبنا عن الملايكة والجن وكان جبريل ياتي
النبي صلى الله عليه وسلم وينزل عليه بالوحي بحضر من
الصحابة رضي الله عنهم والنبي صلى الله عليه وسلم يراه
ويخاطبه وهم لا يرونه ومن انكر خارق العادة ورد عليه
سائر الخوارق وقول الناظم الجسم القويم فيه اي في القبر
وقوله اللحد اي وضع في اللحد وهو الشق في جانب القبر
والضمير في اللحد للجسم والالف للاطلاق لا للتثنية وعذاب
القبر قسمان دايم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة
ومنقطع وهو عذاب من خفت جرايمه من العصاة
فانهم يعذبون بحسبها ثم يرفع عنهم بدعا او صدقة
او نحو ذلك قال صلى الله عليه وسلم امتي امة مرحومة
تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب
عليها يمحص عنها بدعا المومنين لها تتمة مما يجب الايمان
به ايضا نعيم القبر اي تنعيم الله المومنين في القبر لما ورد في
ذلك من النصوص البالغة مبلغ التواتر ولا يختص بمومني
هذه الامة كما انه لا يختص بالقبور ولا بالمكلفين فيكون لمن

زال عقله ايضا وتنتهي الحالة التي زال عقله وهو عليها من كفر
وايمان ونحوهما ومن نعيمه توسعته وجعل قنديل فيه وفتح طاقة
فيه من الجنة واستلاؤه من الرياحين وجعله روضة من رياض
الجنة وكل هذا محمول على حقيقته عند العلما انتهى لقاني
في شرح الجوهرة وقول الناظم ومنكر الى اخر البيت اى وان
ايمانا بسؤال الملكين في القبر واجب وهما منكر ونكير
يسالان معاشر امة الدعوة المومنين والمنافقين والكافرين
بعد اقعادنا بعد تمام الدفن وبعد انصراف الناس واجب
سمعا بان يعيد الله تعالى الروح الى الميت جميعه كما ذهب
اليه الجمهور وهو ظاهر الاحاديث وتكمل حواسه فيرد اليه
ما يتوقف عليه فهم الخطاب ويتاتى معه رد الجواب من
الحواس والعقل والعلم حتى يساله الملكان او احدهما ويلطف
الله بابصار الخلائق واسماعهم الا من شا الله عن حياة
الميت وما هو فيه غيبا وسمعا يتوقفان بالمومن ويتهددان
المنافق والكافر ويسال كل احد بلسانه ولو تمزقت اعضاؤه
وافترقت السباع في اجوافها لا يبعد ان يخلق الله الحياة فيها
واحوال المسولين مختلفة فمنهم من يساله الملكان جميعا
ومنهم من يساله احدهما واذا مات جماعة في وقت واحد
باقاليم مختلفة جاز ان يعظم الله جثتهما ويخاطبان الخلق
الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة
بحيث يخيل للكل واحد من المخاطبين انه المخاطب دون
من سواه ويمنعه الله من سماع بقية الموتى قاله القرطبي
قال الحافظ السيوطي ويحتمل عدد الملائكة المعدة لذلك

كما في

كما في الحفظة ونحوهم قال القرطبي اختلفت الاحاديث
في كيفية السوال والجواب وذلك بحسب الاشخاص فمنهم
من يسال عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسال عن
كلها انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال الشهادة يسالون
عنها في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسالون
عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وامر التوحيد فيجيب
بما يوافق ما مات عليه من ايمان او كفر او شك وهذا السوال
خاص بهذه الامة وقيل كل نبي مع امته كذلك وفي البخاري
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه
وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقولان له ما كنت
تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم اي محمد صلى الله عليه
وسلم فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله
فيقال له انظر الى مقعدك في النار قد ابدل الله لك به
مقعدا في الجنة فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقال
له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت
اقول القول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت
ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح
صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين واخرجه مسلم
بنحوه وزاد في المومن ويفسح له في قبره سبعين ذراعا
ويملا عليه خضرا الى يوم يبعثون انتهى من شرح الشيخ
ابراهيم اللقاني وفي رواية يقال لاحدهما المنكر والاخر

النكير قال بعض العلما منكر ونكير للمذنبين لانكارهما وانما
واما المطيع فملكاه مبشر وبشير وقال الحليمي يشبه ان
تكون ملايكة السوال جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكرا
وبعضهم نكيرا فيبعث الله الى كل منهم اثنين كما كان الموكل
عليه لكتابة عمله ملكين واستشهد له بشي من الحديث
انتهى وخصص الناظم القبر بالذكر وهو الوارد في الادلة
قال بعضهم والظاهر انه هذا بحسب الغالب واما البلية
تقع لميت حريق وغريق ومن اكله السباع وكيف ملكان
على اختلاف الالوان بل شرايتلا من الله لعباده وهو من
جملة منازل الاخرة ومراتبها ولا يستثنى من ذلك الا الشهيد
كما ثبت في صحيح مسلم سيل عن ذلك فقال كفى ببارق
السيوف شاهدا ه

ومېزانه ثم الصراط حقيقة • وجنته والنار لم يخلقا سدا

يعني ان كلا من الصراط والميزان حق وقد وردت الاحاديث الصحيحة
بذلك وقوله وميزانه اي ميزان رب العرش المتقدم ذكره
في قوله فما شاء رب العرش الخ ومثله جنته ونحو فيقيمه وميزانه
ربعي والوزن لغة معرفة كمية باخرى على وجه مخصوص
والحمل على الحقيقة ممكن والمراد بالميزان ذو الكفتين واللسان
ينصب فتوزن اعمال العباد فيه لكن نمسك عن تعيين
نوع جوهره والالة الحسية التي يوزن بها مثل اخذ العباد
كتب اعمالهم في الوجوب السمعي ويحتم الايمان به قال
الله تعالى والوزن يوميذ الحق وقال تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة وقال تعالى فمن ثقلت موازينه

الخ الاية

الى اخر الاية وقد بلغت احاديثه مبلغ التواتر والعقل
يجوزه وكلما هو كذلك فالايمان به واجب والمشهور انه
ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال فالجمع في قوله ونضع
الموازين للتعظيم ولا يكون في حق كل احد لحديث يا محمد
ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب
الايمن والانبيا عليهم الصلاة والسلام اولى بذلك
وكذا الملايكة لانه فرع من الحساب وعن كتابة الاعمال
وخفة الموزون وثقله على صورته في الدنيا واختلف
العلما في الموزون فقيل الكتب التي اشتملت على اعمال
العباد بنا على ان الحسنات متميزة بكتاب والسيات
متميزة بكتاب ويشهد له حديث البطاقة والى هذا
ذهب جمهور المفسرين وقيل اعيان الاعمال فتصور
الاعمال الصالحة بصورة حسنة نورانية ثم تطرح في
كفة النور وهي كفة النور وهي اليمين المعدة للحسنات
فتثقل بفضل الله تعالى وتصور اعمال السيات بصورة
حسنة نورانية ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعدة
للسيات فتخف بعدل الله تعالى ومن فوايد الوزن امتحان
العباد بالايمان بالغيب مالهم من الجزا على الخير والشر واقامة
الحجة عليهم والمقصود منهم تعريف العباد مقادير اعمالهم
اذ لو دخل اهل الدارين قبل الموازنة ربما ظن المطيع ان نيله
الدرجات في الجنة عن الاستحقاق وتوهم المعذب ان عذابه
فوق ذنبه فتوزن اعمالهم ليقفوا على مقادير اجرها فيعلم
الصالح ان ما ناله من الدرجات بفضل الله لا بمجرد عمله وتيقن

المجرمان ما ناله من العذاب دون ما ارتكبه من الجرائم وان الله
لا يظلمه وقول الناظم ثم الصراط حقيقة ان الصراط له حقيقة
يجب الايمان به وهو لغة الطريق الواضح وشرعا جسر ممدود
على متن جهنم يرده الاولون والاخرون ذاهبين الى الجنة
لان جهنم بين الموقف والجنة ارق من الشعرة واحد من السيف
والنبي صلى الله عليه وسلم قايم يقول يارب سلم ومذهب
اهل السنة ابقاوه على ظاهره مع تفويض علم حقيقته اليه
سبحانه وتعالى ودليل الايمان به انه من الامور الممكنة
التي ورد بها الكتاب كقوله تعالى فاستبقوا الصراط وفي السنة
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي اول من
يجوز وقوله في الحديث ظهراني بفتح الظا وسكون الها وفتح
النون اي بين ظهريها والالف والنون زايدتان للمبالغة وقيل
لفظ الظهر مقحم ومعناه يمد الصراط عليها ولعله عبر بالتثنية
عن المفرد تعظيما انتهى اجهوري وطوله ثلاثة الاف سنة الف
صعود والف هبوط والف استوي وجبريل في اوله وميكاييل في
وسطه يسالون الناس عن عمرهم فيما افنوه وعن شبابهم فيما
ابلوه وعن علمهم ماذا عملوا به وفي حافتيه كلاليب معلقة
مامورة باخذ من امرت به والعباد مختلفة مرورهم عليه اي
متفاوتة في سرعة النجاة وعدمها فمنهم فريق سالم بعمله
ناج من الوقوع في نار جهنم وان خدشته كلاليبها ومنهم
فريق متعلق واقع في النار اما على الدوام والتابيد كالكفار
والمنافقين واما على مدة يريدها الله تعالى ثم ينجو كبعض
من عصاة المومنين ممن قضى الله عليه العذاب ثم النجاة

بقدر

للمؤمن

بقدر الاعمال فالناجون هم اهل رجحان الاعمال الصالحة والله
منهم من السابات ممن خصهم الله بالسابقة الحسنى ومنهم الذين
يجوزون كطرفة العين ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من
يمر كالريح ومنهم من يمر كالجواد ومنهم من يحبو رجليه ومنهم
من يحبو على وجهه وورد ايضا انه يكون على بعض الناس ادق
من الشعرة وعلى بعضهم مثل الوادي الواسع وتفاوتهم في المرور
بحسب تفاوتهم في الاعراض عن حرمات الله تعالى اذا خطرت
على قلوبهم فمن كان منهم اسرع اعراضا عن ما حرم الله كان اسرع
مرورا في ذلك اليوم ونور كل انسان على الصراط لا يتعداه الى
غيره فلا يمشي احد في نور احد ويتبع الصراط ويرق بحسب
انتشار النور وضيقه فعرض صراط كل احد بقدر انتشار نوره
قال في شرح المقاصد ويشبه ان يكون المرور عليه هو المراد
بورود كل احد النار في قوله تعالى وان منكم الا واردها انتهى
وهذا القول مروي عن ابن عباس وغيره من ايمة التفسير وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وقال الشيخ محي الدين
النووي في شرح مسلم الصحيح ان المراد في الاية المرور على الصراط
ومن الحكمة في الصراط انه يظهر للمومنين عظيم فضل الله تعالى
بالنجاة من النار وتقصر الجنة اسر لقلوبهم وليتحسر الكفار
بفوز المومنين بعد اشتراكهم في الورود ثم اخبر الناظم بان
الجنة والنار لم يخلقا سدى ابل هما مخلوقتان لحكمة فالجنة
للثواب والنار للعقاب وهذا مما يجب اعتقاده والجنة لغة
البستان قاله الجوهري وقال غيره ما تكاثر من الشجر وظللت
اغصانه بعضها على بعض والمراد منها عرفا دار الثواب

بجميع انواعها وهل هي سبع جنان متجاورة اوسطها وافضلها
الفردوس وهو اعلاها وفوقها عرش الرحمن ومنها تتفجر
انهار الجنة وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة
عدن ودار السلام ودار الجلال كما ذهب اليه ابن عباس او
اربع ورجحه جماعة لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
ثم قال ومن دونهما جنتان كما ذهب اليه الجمهور او واحدة
والاسما والصفات كلها جارية عليها لتحقيق معانيها كلها
فيها اذ يصدق على الجميع جنة عدن اي اقامة لانها كلها ماوى
المومنين وكذلك دار الخلد ودار السلام لان جميعها للخلود
والسلامة من كل خوف وحزن وجنة نعيم لانها كلها مشحونة
باصنافه والدليل لنا على ثبوتها قصة ادم وحوى عليهما
السلام واسكانهما الجنة ثم اخراجهما وكونهما يخصفان عليهما
من ورق الجنة فالايات والسنة تدل على ذلك قال الله
تعالى اعدت للمتقين واعدت للكافرين وتمالا ان يقول
اعدت وما اعدت واما محلها فلم يرد نص صريح في تعيينه
والاكثرون على ان الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش
لقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقول
النبي صلى الله عليه وسلم سقف الجنة عرش الرحمن والنار
تحت الارضين السبع قال الشيخ سعد الدين التفتازاني والحق
تفويض ذلك الى علم الله العليم الخبير ومما يجب اعتقاده كل ان
ما ورد من نعيم اهل الجنة من الحور العين والقصور والولدان
والغلمان والانهار والاشجار فان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام فكل ذلك حق وهنالك اعظم من

ذلك

ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وانما اخبرنا بيسير من كثير على قدر افهامنا وضيق الاذهان
ليفهمنا في هذا العالم بالعقل الذي لا يعقل الشي الا بالنظر
فالعقل تابع والشرع متبوع انتهى وقول الناظم لم تخلقا
سدى اي الجنة والنار لم يخلقا الا لامر عظيم كما تقدم ان
الجنة للثواب والنار للعقاب وسدى بمعنى مهملا
يقال ابل سدى اذا كانت ترعى حيث شاءت بلا راع
انتهى بفتوى تنبيه الجنة والنار دار الخلود
اي اقامة مؤبدة خلافا للجهمية القائلين بفنائهما
وفنا اهلهما لمخالفتهم الكتاب فالجنة دار الخلود
للسعيد الذي مات على الكفر وان على طول عمره
على الايمان لقوله تعالى فمنهم شقي وسعيد
الاية وانهما موجودتان اي الجنة والنار الان
في عالم يعلمه الله الذي احاط بكل شيء علما ان
سال مجوسي ابا محمد الشجري هل يعلم الله تعالى
للجنة نهاية فقطن ان يجيبه بلا او نعم فقال له
يعلم الله الجنة بلا نهاية انتهى من كشف الاسرار
لابن العماد وفي الحديث ان هرقل كتب للنبي
صلى الله عليه وسلم انك تدعوني الى جنة عرضها
السموات والارض فاين النار فقال عليه السلام
سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار وهو حديث
صحيح يشهد له ما اخرجه الحاكم وصححه عن
ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

وقال يا محمد ارايت جنة عرضها السموات والارض فاين
النار فقال ارايت الليل اذا لبس كل شي فاين جعل النهار
فقال السايل الله اعلم فقال عليه السلام كذلك الله
يفعل ما يشا تنبيه اخر لا تزال الهموم تنتوب اهل الجنة
حتى يذبح الموت كما لا تزال الرخا يعترى اهل النار حتى
يذبح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بين الجنة والنار
فيراه اهل الدارين وفي ذابحه قولان اصحهما انه يحيى
ابن زكريا والاخر انه جبريل عليهما الصلاة والسلام انتهى
شرح العقيدة الكبرى

وان حساب الخلق حق وانه بما اخبر الرحمن عنه وشددا

اي يجب اعتقادنا ان الحساب واقع اي ثابت بالكتاب
والسنة ففي القران سريع الحساب ونحوهم انهم سيرلون
وفي السنة حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ونحوه لك
مع ان الاجماع على تسمية يوم القيامة يوم الحساب وكثرة
الكمال تفاوت المراتب فيه الكمال وفضايح اصحاب
النقص ففيه ترغيب في الحسنات وزجر عن السيات وهو
لغة مصدر حاسب حسابا وحسبه الشي يحسبه
بالضم اذا عده سماعا واياه اعتمد من قال انه لغة
العد واصطلاحا توقيف الله عباده قبل الانصراف
من المحشر على اعمالهم قولا كانت او فعلا او اعتقادا بكسوب
اولا بعد اخذ كتبها خيرا كانت او شرا تفصيلا بالوزن
الامن استثني منها وتنسع قدرته سبحانه وتعالى لمحاسبة
سائر تتبع الاحداثهم معا وكيفيته مختلفة منه اليسير

ومنه

ومنه العسير والسر والجهر والتوبيخ والفضل والعدل
ويكون للمومن والكافر انسا وجنا الاما ورد الحديث
باستثنايه كالسبعين الفا ومع كل واحد سبعون الفا وافضلهم
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فلا يحاسبه لما ان
روي مرفوعا عن عايشة رضي الله تعالى عنهما كلهم يحاسب
الا ابا بكر واول من يحاسب هذه الامة فايدة صرح
بعض العلما اخذا من الاحاديث ان امور الحشر مرتبة
هكذا البعث ثم الصحف ثم اخذها بالايمان والشمايل
ثم السوال والحساب ثم الميزان انتهى من اجوبة الشيخ
احمد الغنيمي رحمه الله تعالى وقوله الناظم وشددا
كانه اشار في التشديدات الواردة في اهوال الحساب كطول
الوقوف قيل الف سنة وقيل خمسين الفا وقيل غير ذلك
وهول تطاير الكتب قال الله تعالى وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا الاية وهول شهادة الشهود العشر
الالسنة والايدي والارجل والسمع والبصر والجلود
والارض والليل والنهار والحفظة الكرام والحكمة
في هذه المحاسبة والاهوال مع ان المحاسب خبير
والتنافد بصير هي ان ظهور ارباب الكمال وفضايح ارباب
النقصان على روس الاشهاد وزيادة في لذة هولا
ومساتهم والام اوليك واضرابهم ثم في ذلك ترغيب
في الحسنات وزجر عن السيات وهل يظهر اثر هذه

الاصوال في الانبيا والاوليا وسائر الصلحا والاتقيا فيه نرده
ذكره بعض المحققين وقال الظاهر السلامة لقوله
تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون حشرنا الله
في زمرتهم واعاد علينا وعليكم من بركاتهم في الدنيا
والاخرة امين امين •

وحوض رسول الله اعده • له دون رسل الله ثم مبردا
ويشرب منه المومنون وكل من • سقي منه كاسا لم يجد بعده صدى
اباريقه عدد النجوم وعرضه • كبصرى وصنعا في المسافة مد
امدي ومما يجب على المكلف الايمان بحوض خير الرسل اي
الحوض الذي يعطاه في الاخرة افضل المرسلين وهو
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيثاب عليه من صدق به
ويبدع ويفسق جاحده كالمعتزلة وهو جسم مخصوص
كبير متسع الجوانب ترده هذه الامة من شرب منه
لا يظما ابدا والدليل على وجوب الايمان به ما في الصحيحين
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
حوضي مسيرة شهر وزواياه سوا ماوه ابيض من
اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم
السما من شرب منه فلا يظما ابدا اي لا يعطش
وهذا معنى قول الناظم لم يجد بعده صدا لان المراد
هنا بالصدا العطش وفي حديث اخر ان اعرابيا قام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الحوض
الذي تحدث عنه قال هو كما بين صنعا الى بصرى
وقيل مسيرة شهرين وقيل ثلاثة اشهر وفي بعض

الروايات كما بين عدن وعمان وما ورد من تحديده بجهات
مختلفة اما يجب من حضوره صلى الله عليه وسلم من
يعرفه الجهة في خطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها وانه
اخبر اولا بالمسافة اليسيرة ثم اعلم بالمسافة الطويلة
فاخبر بها كان الله سبحانه وتعالى تفضل عليه باتساعه
شيا فشيا فيكون الاعتماد على ما يدل على اطولها مسافة
كما اشار اليه النووي رحمه الله تعالى وفيما اوحى الله تعالى
الى عيسى عليه السلام من صفة نبينا صلى الله عليه وسلم
وله حوض ابعد من مكة الى مطلع الشمس فيه انية مثل
عدد نجوم السما وله لون كل شراب الجنة وطعم كل ثمار
الجنة وظواهر الاحاديث انه بجانب الجنة كما قال
ابن حجر والواجب اعتقاد ثبوته ومحل تقدمه على الصراط
او تاخره عنه لا يضر في الاعتقاد بشرطه ~~ومحل تقديمه~~
~~على الصراط او تاخره عنه لا يضر في الاعتقاد~~ فائدة
طول الحوض وعرضه سوا وحافتاه الزبرجد وانيته
من فضة له ميزابان واختلف هل تشرب منه امته
قبل دخولها النار فيعذب فيها بغير عطش او انما
تشرب منه بعد خروجها قولان قال ابو الحسن في قوله
ترده امته اي تاتيه امته اي اتباعه حين خروجهم من
قبورهم عطاشا يشربون منه انتهى اجهوري على عقيدة
القيرواني وقول الناظم اعده له دون رسل الله يفهم انه
من خصوصياته صلى الله عليه وسلم لكن ورد ان لغيره
من الانبيا الله ذلك وعبارة الشيخ اللقاني في شرح [illegible]

ان كل امة ترد حوض نبيها انتهى وعبارة الاجهوري ان لكل
نبي حوضا الا سيدنا صالحا فحوضه ضرع ناقته انتهى الا
ان يجاب عن الناظم بانه انما خص نبينا صلى الله عليه وسلم
بالذكر لوروده بالاحاديث البالغة مبلغ التواتر بخلاف
غيره لوروده بالاحاد او لان غيره ليس على هذه الكيفية
والصفات المذكورة فيه وغير ذلك او انه اشار الى ما ورد
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر انه نهر في الجنة خص الله به نبينا صلى الله عليه وسلم
دون الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفي صحيح مسلم عن
انس بن مالك رضي الله عنه مرفوعا تفسير الكوثر المذكور
في الاية بالحوض قال القرطبي ان للنبي صلى الله عليه وسلم
حوضين كلاهما يسمى كوثرا والكوثر في كلام العرب الخير الكثير انتهى
والظاهر ان اختصاص نبينا من بين الرسل انما هو بالحوض
الموصوف بتلك الصفات المخصوصة لا بمطلق الحوض والا فقد
روى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي
حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة واني ارجو ان اكون
اكثرهم واردة قال الترمذي حديث حسن غريب وقول
الناظم ويشرب منه المومنون ظاهره دخول عصاتهم في
ذلك وطرد الكفار عنه وقد نقل القرطبي عن الحوض من خالف
جماعة المسلمين وفارق سبيلهم كالخوارج والروافض والمعتزلة
وكذا الظلمة المسرفون في الجور والظلم والمعلنون بالكبائر
المستخفون بالمعاصي وجماعة اهل البدع والاهواء ثم قال
وقد يقال ان من انفذ الله عليه وعيده من اهل الكبائر

وان

وان ورد الحوض وشرب منه فاذا دخل النار لا يعذب بعطش
بمشية الله تعالى ٠

ونشهد ان الله ارسل رسله الى خلقه يهدي بهم كل من هدى
وان رسول الله افضل من مشى على الارض من اولاد ادم او غدا
وارسله رب السموات رحمة ٠ الى الثقلين الجن والانس بشيرا
واسرى به ليلا الى العرش فقد ٠ وادناه منه قاب قوسين بمقعد

هذا شروع في النبوات وما يتعلق بها قصد وذلك بالكلام
على رسالة الرسل فقال ونشهد بمعنى نعتقد اي يجب على كل
مكلف اعتقاد ان الله تعالى ارسل الرسل الى جنس البشر
الى البشر مبشرين لاهل الايمان والطاعة بالثواب
والجنة ومنذرين لاهل الكفر والعصيان بالعقاب
والنار ولتبليغ الرسالة وبيان ما نزل عليهم مما يحتاجون
اليه من امور الدنيا والدين ولاقامة حجة الله تعالى
على خلقه ومن فوائد بعثتهم قطع عذر الكافرين قال
الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل ولانهم لا يمكن الوصول الى الله
تعالى ولا يصح سلوك الطريق اليه لان العقل لا يستقل بادراك
الاحكام الشرعية واحوال القيامة فهدى الله بهم كل من
اراد هدايته صلى الله عليهم وسلم اجمعين والرسول
هو الذي بعثه الله للعمل فقط فيكون بينهما عموم
وخصوص مطلق فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا
وقيل في الفرق بينهما غير ذلك وقيل انهما متساويان
فائدة نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

سيل عن عدة الانبيا فقال مايه الف واربعة وعشرون
الفا ونقله القاضي عياض في الشفا ساكتا عليه وقال
غيره الاولي ان لا يقتصر علي عدد في التسمية فقد قال
تعالي منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
فلا يومن ان يدخل فيه العدد من ليس منهم ويخرج من
هو فيهم وخبر الواحد انما يفيد الظن وهو غير معتبر
في الاعتقادات انتهي قال القاضي عياض وذكر ان المرسل
منهم ثلاثة مايه وثلاثة عشر اولهم ادم واخرهم محمد صلي
الله عليه وسلم انتهي والحديث الوارد في عدة الانبيا
والرسل مروي في مسند الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه انتهي من شرح الامام نجم الدين محمد بن عبد الرحمن
ابن القاضي عجلون علي هذه العقيدة وقول الناظم وان
رسول الله افضل الي اخر البيت اشار به الي بعض الفضايل
التي خص بها نبينا صلي الله عليه وسلم وهي كثيرة لا تحصي
ذكر الناظم منها نبذة يسيرة منها انه يجب اعتقاد ان
نبينا صلي الله عليه وسلم افضل من جميع من سواه من
المرسلين والانبيا والملايكه وغيرهم ففي الصحيح ان
انا سيد ولد ادم ويوخذ منه تفضيله علي ادم بالاولي
لان افضل الانبيا والمرسلين اولو العزم وهم نوح
وابراهيم وموسي وعيسي ومحمد صلي الله عليه وسلم
وقد نظم بعض الفضلا اسماهم علي ترتيبهم في الفضل فقال
محمد ابراهيم موسي كليمه • فعيسي فنوح هم اولو العزم فاعلم •
ايه انه ورد عنه صلي الله عليه وسلم انه قال انا سيد

الناس

الناس يوم القيامة وخصها بالذكر لظهورها لكل احد بلا
منازعة كقوله تعالي لمن الملك اليوم ومنها انه ارسل
اي ان الله تعالي بعثه الي كافة الخلق من الجن والانس
وقد افتي الرملي رحمه الله بانه لم يبعث الي الملايكة وقال
في تفسير الامام الرازي والبرهان النسفي حكاية الاجماع
علي انه لم يرسل اليهم انتهي ولعل المراد ارسال تكليف
واما تشريف فهو مرسل لهم ومنها انه صلي الله عليه وسلم
قال في حديث اخر انا سيد ولد ادم ولا فخر وقد ورد ايضا
ادم ومن دونه تحت لوايي وقوله صلي الله عليه وسلم
ولا فخر قيل معناه لا افتخر بذلك ورده بعضهم وقال
معناه ولا فخر اجل من هذا وقيل غير ذلك فان قلت
قد ورد في الحديث الصحيح ان رجلا قال للنبي صلي
الله عليه وسلم يا خير البرية فقال ذلك ابراهيم عليه
السلام فالحديث الاول يدل علي منع التفضيل بين
الانبيا اصلا والثاني يدل علي ان ابراهيم عليه السلام
افضلهم وكلاهما يخالف ما تقدم من ان سيدنا محمد
صلي الله عليه وسلم هو الافضل فالجواب عن الحديث
الاول من اجوبة ذكرها العلما منها ان النهي عن تفضيل
يودي الي الخصومة كما ثبت في الصحيح في سبب هذا
الحديث من لطم المسلم لليهودي ومنها انه صلي الله عليه
وسلم قاله قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم فلما علم اخبر به
ومنها انه قاله تواضعا وبهذين الوجهين اجاب الشيخ
محي الدين النووي في شرح محي الدين النووي في شرح

سئل عن الحديث الثاني الا انه نقل الاخير عن العلما
ثم نقل الذي قبله بلفظ قيل وقد ورد عليه ايراد اثم لطاب
رضي الله عنه وبذل ما اجتنابه عن هذين الحديثين
يجاب عن قلنا بجمعها بما لم نذكره وقد اختلفوا في الافضل
من الانبيا بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقيل ادم
وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى عليهم
الصلاة والسلام ولكل من هذه الاقوال توجيه مذكور
في محله ومما اختص به نبينا محمد صلى الله وسلم ان الله
اله ارسله الى الخلق جميعا كما قال تبارك وتعالى تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
فشملت رسالته الانس والجن وهم المرادون بالثقلين
وسموا بذلك اما لثقلهما بالذنوب او لكونهما ثقيلين على
وجه الارض وقد قصد الجن النبي صلى الله عليه وسلم
وسمعوا منه القران واخذوا منه الشرايع وقال لهم لكم
كل عظم ومما لم يذكر اسم الله عليه ومن اجل ذلك نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن الاستنجا بالعظم وقول الناظم
وارسله رب السموات رحمة اشارة الى معنى قوله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي ان الله تعالى
ارسله الى الناس رحمة لهم في الدين والدنيا اما في الدين
فلانه صلى الله عليه وسلم بعث والناس في جاهلية
وضلال متحيرون لطول مدتهم ووقوع الاختلاف في كتبهم
ولا سبيل لهم الى الحق فدعاهم الى الله تعالى وبين لهم سبيل
الصواب واما في الدنيا فلانهم يتخلصون به من الذل

ونصروا

ونصروا ببركة دينه فان قيل كيف كان رحمة وقد جا بالسيف
للمشركين المعاندين فنزل بهم الهم والخوف وقتل اكثرهم
فالجواب ان من خالفه ولم ينتفع فانما اوتي به من نفسه
نفسه حيث استكبر وعاند وضيع نصيبه منها ومثاله كما
قاله الزمخشري ان يفجر الله عينا غدقة فيسقي ناس مواشيهم
وزروعهم بمائها فيفلحون ويبقى ناس مفرطون عن السقي
فيضيعوا فالعين في نفسها نعمة من الله تعالى ورحمة
للفريقين لكن الكسلان محنته على نفسه حيث حرمها
ولم ينفعها جعلنا الله من عباده الفالحين انتهى شرح
ابن القاضي عجلون وقول الناظم واسرى به الى اخره اي
يجب اعتقاد انه صلى الله عليه وسلم اسرى به ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلا الى
ان صار قاب قوسين او ادنى فلا خلاف بين المسلمين في
صحة الاسرا بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القران وجات
بتفصيله وشرح عجايبه وخواص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فيه احاديث كثيرة ولنسق قصة الاسرا والمعراج على
نسق واحد ليكون انفع للسامعين وابهج للناظرين ملخصة
من معراج شيخنا القليوبي ومن اراد الزيادة فليراجعه
فاقول اعلم انه لما كان الاسرا متعلقا بالسفليات وبه
اقيمت الحجة على منكري الايات بما وقع فيه خارق للعادات
وملايما للطبايع البشريات قدم على المعراج في تلاوة الايات
بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا

انه هو السميع البصير ولما كان الاسرا مقدما في الوجود
على المعراج لانه كالوسيلة والبرهان اذ يلزم من التصديق
بخوارق العادات فيه التصديق بالمعراج وما فيه وكان
ما في المعراج من الخوارق اعظم واكثر صدر الله تعالى بالقسم
الدال على تاكيد نبوته والرد على منكريه والطاعنين فيه
واستطرد مع ذلك الرد على من نسب اليه صلى الله عليه وسلم
ما لا يجوز عليه فقال والنجم اذا هوى الى قوله لقد راى من
ايات ربه الكبرى واعلم ايضا ان جمهور العلما واكابر الفضلا
وحذاق النبلا اجمعوا على ان الاسرا والمعراج كانا بروحه
وجسده صلى الله عليه وسلم وانهما في ليلة واحدة والحق
انه كان مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قال
في السنة البغوية وهو رويا اراه الله تعالى قبل الوحي
بدليل قوله من قال فاستيقظ وهو في المسجد الحرام
ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي قبل الهجرة بسنة تحقيقا
لرؤياه كما راى فتح مكة في المنام سنة ستة من الهجرة
ثم كان تحقيقه سنة ثمان انتهى شرح ابن القاضي
عجلون وعبارة شيخنا وانهما كانا بمكة قبل الهجرة بثمانية
عشر شهرا اي عام ونصف وبعد موته ابي طالب بذلك
القدر وانهما لم يقعا لغيره من الانبيا وقيل انهما كانا
في ليلة الاثنين وهو غير بعيد ولعل قايله مومل بذلك
وقوع اطواره فيها من ولادته وبعثته واسرايه وهجرته
وموته وان كان الاصح انه ولد نهارا بعد الفجر كما
كان يوم الجمعة في حق ابيه ادم لان فيه خلقه ونفخ

روحه

روحه وهبوطه من الجنة وقبول توبته وموته وعلى
ذلك يحمل قول بعضهم ان معدد اطواره تكون على التعقيب
ولا يخفى ان الاسرا ما وقع لموسى صلى الله عليه وسلم لان
محمدا صلى الله عليه وسلم هو المراد وموسى المريد وشتان
ما بينهما ودليلهما الكتاب والاجماع وقوله صلى الله عليه
وسلم بينا وفي رواية بينما النبي عوض منه انا الان القصة
محكية بالمعنى ولذلك كان غالب الناس فيما يرها
المغيبة عند البيت في الحجر مضطجعا بين رجلين عمه
وابن عمه حمزة وجعفر اذ اتاه جبريل وميكاييل ومعهما
ملك اخر فاحتملوه حتى جاوا به زمزم البير المعروفة
فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل فشق من
ثغره الى اسفل بطنه ثم قال جبريل لميكاييل ايتني بطست
من ما زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره ثم استخرج
قلبه وغسله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من
اذى واختلف اليه ميكاييل بثلاث طستات من ما
زمزم ثم اتي بطست من ذهب ممتلا حكمة وايمانا
فافرغه في صدره الى قلبه صلى الله عليه وسلم فملاه
حلما وعلما واسلاما ثم اطبقه وختم بين كتفيه بخاتم
النبوة والخاتم بفتح التا فقط ثم اتي له البراق وهو
بالبراق بضم البا تخفيفا مسرجا ملجما وهو دابة من دواب
الاربع ابيض براق فوق الحمار ابيض اعلا منه ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا اتى على
جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه له جناحان

في تحذبه يخفق بها رجليه فاستصعب عليه فوضع جبريل
يده على معرفته ثم قال له الا تستحي يا براق من محمد
فوالله ما ركبك خلق اكرم على الله منه فلما سمع ذلك حتى
ارفض عرقا ثم قر فركبها صلى الله عليه وسلم وانطلق به
جبريل وهو عن يمينه اخذ بركابه وميكائيل عن يساره
اخذ بزمامه فسار حتى بلغوا ارضا ذات نخل فقال
له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة
واليها المهاجر بفتح الجيم اي الهجرة فانطلق البراق يهوي
به ثم قال انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له اتدري اين
صليت قال لا قال صليت بطور سينا حيث كلم الله تعالى
موسى ثم سار حتى بلغ ارضا فبدت له قصور فقال
له اتدري اين صليت بطور سينا حيث كلم الله تعالى موسى
ثم سار حتى بلغ ارضا فبدت له قصور فقال له جبريل
انزل فصل ثم ركب وانطلق البراق يهوي به فقال له
جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم
حيث ولد عيسى وبينما هو يسير اذ راى عفريتا من
الجن يطلبه بشعلة من نار وصار يلتفت اليه وصار
كلما التفت اليه يراه فقال له جبريل يا محمد اعلمك كلمات
اذا قلتهن طفئت شعلته وانكب لفيه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بلى فقال له جبريل قل اعوذ بوجه
الله الكريم وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السما وما يعرج فيها ومن شر ما ذرا
في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن

طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن
فقالهن صلى الله عليه وسلم فانكب لفيه وانطفت
شعلته ثم سار حتى اتى على قوم يزرعون في يوم و
يوم ويحصدون في يوم كلما حصد عاد زرعه كما كان
فقال ما هذا يا جبريل فقال هؤلاء المجاهدون
في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبعمائة ضعف
الى اضعاف كثيرة وما انفقوا من شي فهو يخلفه عليهم وهو
خير الرازقين واستمروا سائرا حتى وصل الى محل وجد ريحا
طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة فقال هذه رايحة
ماشطة بنت فرعون واولادها وزوجها الذين
قتلهم فرعون بينما هي تمشط بنت فرعون اذ سقط
المشط بضم اوله من يدها فقالت بسم الله تعس
فرعون فقالت بنت فرعون الك رب غير ابي فقالت
نعم بل هو ربك ورب ابيك فقالت اواخبر ابي فقالت
لها الماشطة نعم فذهبت فاخبرته فدعا بها فقال لها
الك رب غيري فقالت نعم ربي وربك الله وكان للمراة
ابنان وزوج فارسل اليهم فراودهم ان يرجعوا عن دينهم
فابوا فقال لهم اني قاتلكم فقالت له احسانا منك ان
قتلتنا ان تجعلنا في بيت واحد تدفننا فيه جميعا قال
ذلك لك بما علينا من الحق فامر ببقرة من نحاس فاحميت
بالنار ثم امر ان تلقى هي واولادها وزوجها فيها فالقوا
واحدا حتى بلغوا الى صغير رضيع فيهم فانطق الله ذلك
الرضيع فقال يا اماه قعي ولا تقاعسي فانك على الحق فالقيت

واستمر النبي صلى الله عليه وسلم سايرا ومعه صاحباه
حتى اتى على قوم ترضخ روسهم كلما رضخت عادت كما
كانت ولا يفتر عنهم ذلك فقال ما هذا يا جبريل قال
هولاء الذين تتثاقل روسهم عن الصلاة المكتوبة
ثم اتى قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون
كما تسرح الابل والغنم ياكلون الضريع والزقوم ورضف
جهنم وحجارتها فقال من هولاء يا جبريل فقال هولاء
الذين لا يودون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيا
ثم استمر حتى اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج طيب
في قدر ولحم نيء بكسر النون خبيث يجعلوا ياكلون من
النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا
يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك يكون عنده المراة
الحلال الطيب فيترك المبيت عندها ويات امراة خبيثة
فيبيت عندها حتى يصبح والمراة من امتك تخرج من
عند زوجها حلالا طيبا فتاتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى
تصبح ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها شيء الا خرقته
فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا مثل اقوام من امتك
يقعدون على الطريق يرصدون من يمر بهم ثم تلا جبريل
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون واستمر سلوك النبي
صلى الله عليه وسلم في سيره حتى راى رجلا يسبح في نهر
من دم يلقم الحجارة فقال لجبريل من هذا الرجل فقيل
هو رجل اكل الربا ثم لقي رجلا قد جمع حزمة حطب
لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال يا جبريل من هذا

الرجل

الرجل فقال جبريل هذا الرجل من امتك تكون عنده امانات
الناس لا يقدر على ادايها ويريد ان يتحمل عليها واتى
على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد
كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم شيا فقال من
هولاء يا جبريل فقال هولاء خطباء الفتنة خطباء امتك يقولون
ما لا يفعلون ومر باقوام اظفارهم من نحاس يخمشون
بها وجوههم وصدورهم فقال يا جبريل من هولاء فقال
هولاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم
بالشتم والسب واتى على جحر بضم الجيم صغير يخرج منه
ثور عظيم فجعل يريد ان يرجع الى الجحر فلا يستطيع فقال
ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك يتكلم بالكلمة
العظيمة من سخط الله ثم يندم فلا يستطيع ردها وبينما
هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني اسالك بجزم
جواب الامر فلم يجبه ثم سال جبريل فقال ما هذا يا جبريل
فقال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت
امتك وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد
انظرني اسالك فلم يجبه ثم سال جبريل فقال ما هذا يا جبريل
فقال هذا داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت
امتك وبينما هو يسير اذ هو بامراة حاسرة عن ذراعيها
وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى نادته فقالت يا محمد
انظرني اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل
فقال هذه الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك
الدنيا على الاخرة وبينما هو يسير اذ هو بشيخ يدعوه

يدعوه متنحيا عن الطريق هلم يا محمد فقال له جبريل بل
سر يا محمد فقال من هذا الشيخ فقال له هذا عدو الله وعدوك
ابليس اراد ان تميل اليه وان الله قد عصمك منه ولما سار
بعيد عنه واذا هو بعجوز على الطريق فقالت يا محمد انظرني
اسالك فلم يجبها فقال لجبريل من هذه العجوز فاجابه بما
هو المقصود منها على اسلوب الحكيم بقوله انه لم يبق
من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر هذه العجوز وسار حتى اتى
مدينة بيت المقدس فدخلها من بابها اليماني فنزل وصلى المسجد
ثم نزل عن البراق وربطه بباب المسجد في الحلقة التي
كانت تربط بها الانبيا وفي رواية ان جبريل فك البراق من
تلك الحلقة كانه يقول ليس من مقامك ان يكون مركوبك
خارج الباب ثم اتى الى الصخرة فوضع اصبعه في جانب
منها فخرقها وربط بها البراق ثم دخل صلى الله عليه وسلم
وجبريل معه المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر
ثم صلى هو وجبريل ركعتين فلما فرغا لم يلبث صلى الله
عليه وسلم الا يسيرا حتى راى المسجد قد اجتمع فيه ناس
كثير فعرف النبيون ما بين قايم وراكع وساجد ثم اذن
موذن واقيمت الصلاة فقاموا ينتظرون من يومهم فاخذ
جبريل بيده صلى الله عليه وسلم فقدمه فصلى ركعتين
وروي عن كعب الاحبار انه قال فاذن جبريل ونزلت
الملايكة من السما وحشر له جميع المرسلين والانبيا وصلى
بهم ركعتين فلما انصرف اي سلم من الصلاة قال له
جبريل اتدري من صلى خلفك فقال لا ادري فقال له

قد صلى

قد صلى خلفك كل نبي بعثه الله تعالى ثم اثنى كل نبي منهم على
ربه بثنا جميل فقال كلكم اثنى على ربه وانا مثني على ربي ثم
شرع صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي ارسلني رحمة
للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي القران
فيه تبيان لكل شي وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل
امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون والاخرون وشرح لي
صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما
قال فرع قال ابراهيم بهذا افضلكم محمد واخذ النبي اي حصل
له من العطش اشد ما اخذه فجا جبريل باناين من خمر وانا
من لبن فاختار اللبن فقال له اصبت الفطرة ولو شربت
الخمر لغوت امتك ولم يتبعك منهم الا القليل وفي رواية
ان الانية كانت ثلاثة وان الثالث فيه ما وان
جبريل قال له لو شربت الما لغرقت امتك وفي رواية
ان في الثالث عسل وفي رواية رابعة ان الانية كانت
اربعة وفي رواية انه راى الحور العين عن يسار الصخرة
وانه صلى الله عليه وسلم سلم عليهن وانهن رددن
عليه السلام وانه سالهن عن اشيا فاجبنه بما تقر به
العين وانه قال لهن من انتن فقلن له نحن الخيرات
الحسان نسا قوم نقوا بضم النون والقاف المشددة
ولم يدرنوا ثم اتى بالمعراج وهو الذي تعرج عليه ارواح بني
ادم لم تر الخلايق احسن منه له مرقاة من ذهب ومرقاة
من فضة وهو من جنة الفردوس منضد باللولو عن
يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة ثم لما نصب جبريل

المعراج اشار للنبي صلى الله عليه وسلم ان يصعد عليه فصعد
بكسر العين هو وجبريل ولما صعد على المرقاة الاولى فارتفعت
المرقاة بهما حتى انتهى كل منهما الى باب من ابواب السما
الدنيا يقال له باب الحفظه وعليه ملك يقال له اسماعيل
وهو صاحب سما الدنيا يسكن الهوى لم يصعد الى السما
الدنيا قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي
صلى الله عليه وسلم وبين يديه سبعون الف ملك مع
كل ملك مائة الف ملك فاستفتح جبريل باب السما
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
او قد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله
من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا
ففتح لهما فلما دخلاها فاذا فيها ادم كهيئته يوم
خلقه الله تعالى تعرض عليه ارواح ذريته فاذا عرض
عليه ارواح الانبيا وبقية ذريته المومنين يقول
روح طيبه فاذا عرض عليه اجعلوها في عليين واذا
عرضت عليه روح ارواح ذريته الكفار يقول روح
خبيثه ونفس خبيثه اجعلوها في سجين ورأى ادم
وعن يمينه اسوده جمع سواد وباب يخرج منه ريح
طيبه وعن شماله اسوده وباب يخرج منه ريح
خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا
نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم النبي صلى الله عليه
وسلم عليه فرد ادم السلام ثم قال للنبي صلى الله عليه
وسلم مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا وما هذه الاسودة
وما هذه الابواب فقال هذا ابوك ادم وهذه الاسودة
نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة واهل الشمال
منهم اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن
شماله بكى وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة
والريح الخارجة منه ريح الجنة واذا راى من يدخله من
ذريته ضحك واستبشر والذي عن شماله باب
جهنم والريح الخارجة منه ريحها منتنة للدوان كانت
جهنم والريح تحت الارض السابعة فاذا انظر من
يدخله من ذريته بكى ثم مشى هنيهة فوجد اكلة
الربا واكلة السحت واكلة اموال اليتامى والزناة على
حالة شنيعة بنحو ما تقدم واشنع ورأى الزواني يتعلقن
بثديهن بنحو الثالثة ... ثم صعد ومعه جبريل
الى السما الثانية فلما دخلاها فاذا هو بابني الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا شبيه احدهما بصاحبه
ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى
جعد مربوع ولونه ما بين الحمرة والبياض سبط الشعر
كانما خرج من ديماس شبيه بعروة الثقفي فسلم النبي صلى الله عليه
وسلم فردا عليه ثم قالا له مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ودعا له بخير ثم صعد الى السما الثالثة فاستفتح
فاذا هو بيوسف بتثليث الياء ومعه نفر من قومه فسلم
عليه فاذا هو ابه يوسف قد اعطي شطر الحسن وفي رواية
واذا هو احسن ما خلق الله تعالى قد فضل الناس بالحسن

كالقمر ليلة البدر علي سابر الكواكب قال من هذا قال
هذا اخوك يوسف ثم صعد الي السما الرابعة فاستفتح
الي ان قال فاذا هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلم
عليه ثم قال مرحبا بالاخ الصالح تلطفا او في النسخة وفي
رواية بالابن الصالح وهو الاولي لان ادريس جد نوح ثم
صعد الي السما الخامسة فاستفتح فاذا هو بهارون
ونصف لحيته بيضا ونصف لحيته سودا تكاد تضرب
الي سرته من طولها وحوله قوم من بني اسرايل وهو يقص
عليهم فلما سلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا يا جبريل
فقال هذا الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران ثم صعد
الي السما السادسة فاستفتح ففتح لهما فلما دخلا فيها راي
النبي صلى الله عليه وسلم فيها جميع الانبيا فجعل يمر بالنبي
ومعه الرهط من قومه والنبيين ومعهم الرهط من قومهم
والرهط ما دون العشرة وبالنبي ومعه القوم وبالنبيين
ومعهم القوم وبالنبي وليس معه احد والنبيين وليس
معهم احد ثم مر بسواد عظيم فقال من هذا الجمع العظيم
يا جبريل فقال له هذا موسي وقومه ولكن ارفع راسك فرفع
راسه فاذا هو بسواد عظيم قد سد الافق من هذا الجانب
ومن ذا الجانب فقال له جبريل هولا امتك وسوي هولا
سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلصا فاذا
هو بموسي رجل طوال كانه من رجال شنوه بفتح الشين
وضم النون كثير الشعر وقوته لو كان عليه قميصان
لنفذ شعره دونهما فلما سلم عليه رد عليه السلام ثم قال

مرحبا بالاخ

مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما بعد النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يزعم الناس اني اكرم علي الله من هذا
بل هذا اكرم علي الله مني فلما جاوزه بكي موسي فقيل
له ما يبكيك فقال ابكي علي ما فاتني من الثواب وان
غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من يدخل
الجنة من امتي يزعم بنو اسرايل اني اكرم بني ادم علي الله
وهذا من بني ادم خلفني في دنيا وانا في اخرى كثيرا اتباعه
اكثر من اتباعي فلو انه في نفسه لم ابال ولكن امته اكثر
من امتي ثم صعد الي السما السابعة فاستفتح فاذا هو
بابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ظهره الي البيت المعمور
ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال
مرحبا بالابن الصالح ثم قال له يا بني انك ملاق ربك
في هذه الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها وان استطعت
ان تكون حاجتك في امتك فافعل فلما كان في الحضرة القدسية
قال يا رب انك عذبت قوما بالحجارة وقوما بالخسف وقوما
بالمسخ فما انت فاعل بامتي فقال انزل عليهم الرحمة
وابدل سياتهم حسنات ومن دعاني منهم اجبته ومن
علي كفيته واستر علي العصاة في الدنيا واشفعك فيهم
في الاخرة ولولا ان الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبتهم
وانا لهم اذا ماتوا وانا لهم في القبور ويوم النشور ثم قال
ابراهيم يا محمد مر امتك فلتكثر من غراس الجنة فان تربتها
طيبة وانها قيعان فقال وما غراس الجنة فقال له غراسها
لا حول ولا قوة الا بالله يغرس لقايلها بكل مرة شجرة

فيها وفي روايتان ابراهيم قال له يا محمد اقرا امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وان غرسها جنس
كلمات يغرس لقائلها بكل كلمة منها شجرة في الجنة وهي سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله وفي رواية كان عنده قوم جلوس وجوههم
كامثال القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام هولا الذين
في الوانهم شي فدخلوا نهرا ثم خرجوا وقد خرج من الوانهم
شي ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه ثم خرجوا وقد خلص
من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا ثالثا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد
خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاوا
وجلسوا عند اصحابهم فقال يا جبريل من هولا البيض الوجوه
وما هولا الذين في الوانهم شي وما هذه الانهار فقال
اما هولا البيض الوجوه فهم قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم
واما هولا الذين في الوانهم شي فهم قوم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها عفو الله
والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا
ثم قيل له هذا مكانك ومكان امتك فنظروا اليه فاذا هي
انقسمت شطرين شطر عليهم ثياب بيض وشطر
عليهم ثياب رمد ثم دخل البيت المعمور ودخل معه الذين
عليهم الثياب البيض وحجب الاخرون وهم على خير فصلى
ومن معه من المومنين واذا هو يدخله في كل يوم سبعون
الف ملك ولا يعودون اليه الى يوم القيامة وانه بحذا
الكعبة لو خر منه حجر لخر عليها ثم خرج هو ومن معه وعرض

عليه

عليه الانية الثلاثة واختار اللبن فصوب جبريل فعله وقال
هذه الفطرة التي عليها انت وامتك ثم رفع الى الكرسي الى سدرة
المنتهى واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها
ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها فاذا هي شجرة لها
ساق يخرج من اصلها انهار واحد من ما غير اسن بعد الفترة
اي غير متغير طعما او لونا او ريحا ما داني الجنة وثانيها انهار
من لبن لم يتغير طعمه وثالثها انهار من خمر لذة للشاربين
ورابعها انهار من عسل مصفى ويسير الراكب في ظلها سبعين
عاما لا يقطعها واذا ثمرها مثل قلال هجر واذا ورقها كاذان
الفيلة تكاد الورقة ان تغطي هذه الامة على كل ورقة ملك
يسبح الله تعالى فغشيها الوان لا ادري ما هي فلما غشيها
ما غشيها من امر الله تحولت ياقوتا وزبرجدا وغيرها فما
يستطيع احد ان ينعتها من حسنها وفيها فراش من ذهب
واذا هو يخرج في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران
ظاهران في الجنة فقال ما هذه الانهار يا جبريل فقال
اما الباطنان فهما نهران في الجنة السلسبيل والزنجبيل
واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم راى جبريل عند السدرة وله ستماية جناح كل
جناح منها قد سد الافق يتناثر من اجنحته التهاويل والدر
والياقوت ثم اخذ على نهر الكوثر حتى دخل الجنة وراى
على بابها مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية
عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة
فقال ان الرجل يسال وعنده والمستقرض لا يستقرض

الامن حاجة ولما دخل صلى الله عليه وسلم باب الجنة فاذا
هو بانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كالدلو وفي رواية الحَرَب
واذا فيها رمان كانه جلود الابل المقتبة وثمار تحت الرمان
يخرج منها لباس من اهل الجنة واذا طيرها كالبخاتي فقال
ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة فقال له اطعمها
انعم منها واني لارجو ان تاكل يا ابا بكر منها ورانهر الكوثر
على حافتيه قباب الدر المجوف وانيته من الذهب والفضة
وطينه من المسك ثم عرضت عليه النار فاذا فيها قوم
ياكلون الجيف غضب الله ونقمته وزجره لو طرح فيه
الحجارة والحديد لاكلتها واذا فيها قوم ياكلون الجيف
فقال من هولاء يا جبريل فقال هولاء الذين ياكلون لحوم
الناس وراى مالك خازن النار فاذا هو رجل عابس يعرف
الغضب على وجهه فبداه اي مالك بالسلام فرد السلام
ثم اغلق النار دونه ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيه
سحابة فيها من كل لون فتاخر جبريل وزج محمد في النور
وقال له ها انت وربك ثم رفع الى الحضرة فراى ربه سبحانه
وتعالى بعيني راسه فخر ساجدا وكلمه ربه عند ذلك
فقال سبحانك يا رب فقال ارفع راسك وسل تعط فقال
انك قد اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
واعطيت داود ملكا عظيما وسخرت له الجن والشياطين
يعملون له ما يشا وسخرت له الرياح واعطيته ملكا
لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل

وجعلته

وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته
وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليها سبيل
فقال له الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوي
وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وارسلتك الى الناس كافة
بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك
ورفعت لك ذكرك وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس
وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون
والاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة ولا صلاة حتى
يشهدوا انك عبدي ورسولي من امتك اقواما قلوبهم
اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا وجعلتك
اول من يقضى له يوم القيامة واعطيتك سبعا من المثاني
لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام
والهجرة والصوم والصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وجعلتك فاتحا وخاتما واعطيتك لوا الحمد فادم ومن دونه
تحت لوائك يوم القيامة واني يوم خلقت السموات
والارض قد فرضت عليك خمسين صلاة فقم بها انت
وامتك وفي رواية اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله
من امته المقحمات ثم انحدرت عنه السحابة واخذ جبريل
بيده واتى على ابراهيم فلم يقل شيا ثم اتى على موسى قال
صلى الله عليه وسلم ونعم الصاحب كان لكم فقال ماذا فرض
يا محمد ربك عليك وعلى امتك فالفرض علي
وعلى امتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فلما سمع موسى

ذلك قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف عنك وعن
امتك فان امتك لا تطيق ذلك فاني خبرت الناس قبلك
وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة على ادنى
من هذا فضعفوا عن ذلك وتركوه وان امتك اضعف
اجسادا وابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فلما سمع
النبي صلى الله عليه وسلم كلام موسى التفت الى
جبريل فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فرجع سريعا
حتى انتهى الى الشجرة فغشيته السحابة فخر ساجدا
قال رب خفف عن امتي فانها اضعف الامم فقال الله
تعالى قد وضعت عنهم خمسا ثم انجلت السحابة
ورجع الى موسى فقال وضع عني خمسا فقال ارجع
الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك
فوضع ولم يزل صلى الله عليه وسلم بين مكان موسى
وبين خطاب ربه ويحط عنه خمسا خمسا حتى صارت
خمسا ثم قال الله تعالى يا محمد فقال لبيك يا رب وسعديك
فقال هن خمس كل يوم وليلة كل صلاة بعشر فتلك
خمسون لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة فان عملها
كتبت عشرا ومن هم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها
كتبت سيئة واحدة ثم فرغ صلى الله عليه وسلم
من خطاب الله له بما ذكر هبط فنزل الى موسى قال
له موسى ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك فقال قد راجعت ربي حتى استحييت

منه

منه ولكن ارضى واسلم فنادى مناد قد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي فقال
موسى اهبط بسم الله وصار لا يمر بملا من الملائكة الا قالوا
عليك بالحجامة ثم انحدر فقال لجبريل ما لي لم ات اهل سماء
وسلمت عليهم الا رحبوا وحيوا بي وضحكوا الي غير
واحد سلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ودعا لي ولم
يضحك فقال له هذا مالك خازن النار ولم يضحك منذ
خلق ولو ضحك لضحك لك فلما نزل الى السماء الدنيا نظر
نظر الى اسفل منه فاذا برهج ودخان واصوات فقال
ما هذا يا جبريل فقال له هذه الشياطين يحومون في الجو
على اعين بني ادم حتى لا يتفكرون في ملكوت السموات
والارض ولولا ذلك لراوا العجائب ثم هبط الى بيت المقدس
ثم ركب على البراق فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا وفيها جمل
عليه غرارتان غرارة سودا وغرارة بيضا فلما حاذى العير
نفرت واستدارت وصرع ذلك البعير فانكسر ومر بعير
اخر قد ضلوا بعيرا لهم وقد جمعه فلان فسلم عليهم فقال
بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى اصحابه قبل الصبح فلما اصبح
قطع وعرف ان الناس تكذبه فقعد حزينا فمر به عدو الله
ابو جهل لعنه الله فراه فجا حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ
به يا محمد هل كان لك من شي فقال نعم فقال وما هو فقال
قد اسري بي الليلة فقال الى اين فقال بيت المقدس قال
ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يران يكذبه مخافة
ان يجحده الحديث ان دعى قومه اليه فقال اليه ثم قال

لما رايت ان دعوت قومك الي عندنا تحدثهم بما حدثتني به
قال نعم قال الراوي لهذه القصة فنادى ابو جهل يا معشر
بني كعب بن لؤي هلموا الينا فانفضت له المجالس وجاؤا
اليهما فقال يا محمد حدث قومك بما حدثتني به فقال اني
اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا
ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع
يديه على راسه متعجبا وضجوا وعظموا وقال المطعم بن عدي يا محمد
كل امرك قبل هذا اليوم كان امما اي سهلا غير قولك اليوم
انا اشهد ان قولك هذا كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى
بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته
في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال له ابو بكر يا
مطعم بئس ما قلت لابن اخيك فجبهته والله انا
اشهد انه صادق قالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف
بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل وفي الحاضرين من
سافر اليه فذهب اي شرع صلى الله عليه وسلم ينعته
فقال بناؤه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فما زال
ينعته لهم حتى التبس عليه النعت فكرب كربا ما كرب قبله مثله
فجيء بالمسجد فوضع دار عقيل وقيل مثله الله له فيه ولا زال يذكر
لهم كل ما سالوه حتى وقفوا فرجعوا الى الابواب فقالوا له
يا محمد كم للمسجد من باب فجعل ينظر اليها ويعدها بابا بابا
ويعلمهم بها وابو بكر يقول صدقت صدقت انا اشهد انك
صادق انا اشهد انك رسول الله فقال القوم لبعضهم اما النعت
فوالله لقد اصاب فيه ثم قالوا لابي بكر افتصدقه انه ذهب الى

بيت

بيت المقدس الليلة ثم عاد قبل ان يصبح فقال ابو بكر نعم واني
والله اصدقه فيما هو ابعد من ذلك اني اصدقه بخبر السما غدوة
وروحة فبذلك سمي الصديق فقالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا
فقال قد اتيت على عير بني فلان بالروحا قد ضلوا ناقة لهم
وانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم وليس بها منهم احد
واذا قدح من الما فشربته وانتهيت الى عير بني فلان بمكان
كذا وكذا فيه جمل احمر عليه غرارة سودا وغرارة بيضا
فلما حاذيت البعير نفرت واستدارت وصرع ذلك البعير
وانكسر ثم انتهيت الى عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل
اورق لونه بين السواد والبياض عليه مسح اسود وغرارتان
سوداوان وها هي تطلع من الثنية العليا قالوا فمتى تجيء
قال لهم يوم الاربعا فلما كان يوم الاربعا اشرفت قريش
الى ظاهر مكة وقد ولى النهار فدعا الله فزيد له ساعة من
وحبست له الشمس عن الغروب حتى طلعت العير وراوها
ولما طلعت نهضت قريش فقالوا لهم هل ضل لكم بعير وجدتموه
قالوا نعم فسالوا العير الآخر هل انكسر لكم ناقة حمراء قالوا نعم
قالوا هل كان عندكم قصعة فشرب ماؤها فقال رجل
منهم انا والله وضعتها بين يدي فما شربها احد منا ولا هو
فلما لم يجدوا الى تكذيبه سبيلا ولا الى خطابه دليلا
رجعوا الى العناد والمكر والضلال والكفر فرموه بالسحر
وقالوا صدق الوليد فانزل الله اخبارا بذلك الآية وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس
رضي الله عنهما وهذا صريح في ان الاسرى والمعراج

كانا بالروح والجسد اذ ليس في الاسرا بالروح فتنة ولانه اع
افتتني قلبي في وقول الناظم وادناه منه الي اخره اي قربه
منه بحيث كانت مسافة قربه قدر قوسين فالقاب في اللغة
يطلق علي القدر وهو المراد في قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادني بما نقله النووي في شرح مسلم عن جميع المفسرين
والمراد بالقوس التي يرمي عنها وهي القوس العربية اذا
عرف هذا فقول اكثر المفسرين للاية المذكورة علي ان هذا
القرب حصل بين محمد وجبريل صلي الله عليهما وسلم فمعنا
ان جبريل مع عظم خلقه وكثرة اجزايه دني من النبي صلي
الله عليه وسلم مثل هذا الدنو وذهب بعضهم اليه انه بين
محمد صلي الله عليه وسلم وبين ربه عز وجل والظاهر ان
الناظم جري علي هذا المذهب لكنه ليس المراد دنو المكان
ولا قرب المدي لان الله تعالي منزه عن ذلك كما سبق ومن
اعتقد هذا المعني فهو غير مسلم بل يعني دنوه صلي الله عليه وسلم
من ربه عز وجل وقربه منه ابانة عظم منزلته وتشريف
مرتبته وتناول فيه كما يتناول في قوله صلي الله عليه وسلم
ينزل ربنا الي سما الدنيا علي احد الوجوه نزولا افضال
واجمال وقبول واحسان وكما يتناول في قوله من تقرب مني
شبرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة
قربه تعالي بالاجابة والقبول والاحسان وتعجيل المامول
ولهذا قال جعفر الصادق ادناه ربه منه حتي كان قاب
قوسين وقال والدنو من الله لا حد له ومن العباد بالحدود
فاشار بذلك الي ان الدنو ليس علي ظاهره

وخص

وخص موسى ربنا بكلامه   علي الطور ناداه واسمعه الندا

اشار الناظم بهذا البيت اي يعني قوله تعالي وكلم الله
موسى تكليما ان الله عز وجل ذكر له هذه الخصوصية
بعد ان ذكر انه بعث الانبيا والرسل المذكورين قبل
هذه الاية وعبارة البيضاوي ما نصه وهو منتهي مراتب
الوحي خص به موسي من بينهم وقد فضل الله محمدا صلي الله
عليه وسلم بان اعطاه مثل ما اعطي كل واحد منهم انتهي والمراد
بالطور الذي كلم الله تبارك وتعالي موسي عليه جبل بمدين
واختلف العلما في الشي الذي سمعه موسي صلي الله عليه وسلم فمنهم
من قال انه سمع صوتا دالا علي كلام الله تعالي اي دالا علي المعني
القايم بذاته تعالي لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك
خص باسم التكليم واما نفس المعني المذكور فيستحيل سماعه اذ
لا سماع حروف له ورسم الصوت في الشاهد وجودا وعدما
فالقول بسماع ما ليس من جنس الحروف والاصوات غير معقول
وهو اختيار الشيخ ابي منصور الماتريدي وذهب اليه
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني لكن ذهب الشيخ
ابو الحسن الاشعري واتباعه الي ان موسي صلي الله عليه
وسلم سمع ذلك المعني الذي هو الصفة الازلية الحقيقية
وقالوا كما لا يبعد روية ذاته تعالي مع انه ليس جسما ولا عرضا
كذا لا يبعد سماع كلامه مع انه ليس حرفا ولا صوتا

وكل نبي خصه بفضيلة   وخص برؤياه النبي محمدا

يعني ان الله خص كلا من الانبيا بفضيلة كما وردت بذلك
الاخبار منها ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله

اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية وقد يعارض
هذا ما ورد عن الشيخ ابي الحسن الاشعري انه قال كل اية
اوتيها نبي من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فقد اوتي نبينا
صلى الله عليه وسلم مثلها وخص من بينهم بتفضيله وقد نقل
القاضي عياض في الشفا ان بعض المشايخ توقف فيما
نقله عن الشيخ ابي الحسن لعدم الدليل الواضح عليه والله اعلم
واعطاه في الحشر الشفاعة مثل ما ه روي في الصحيحين من الحوض
فمن شك فيها لم ينلها ومن يكن ه شفيعا له فقد فاز فوزا واسعدا
ويشفع بعد المصطفى كل مرسل ه لمن عاش في الدنيا ومات موحدا
وكل نبي شافع ومشفع ه ه وكل ولي في جماعته غدا
يعني ان مما خص الله تعالى به نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الشفاعة
في الحشر كما ورد في الصحيحين من طرق انا اول شافع واول مشفع
وهذه الشفاعة لاهل الجمع في تعجيل الحساب والراحة من
طول الوقوف والغم وهي الشفاعة العظمى في فصل القضا يوم
اللقا منه وهي مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينكرها
احد وهي المرادة بالمقام المحمود في قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وهو المقام الذي يحمده فيه الاولون
والاخرون وقد روي في الحديث الصحيح الامر بان ندعو بذلك
عقب الاذان والحكمة في سؤال ذلك له صلى الله عليه وسلم مع كونه
واجب الوقوع بوعد الله تعالى اظهار شرفه وعظم منزلته
وللنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات اخر احدها في قوم يدخلون
الجنة بغير حساب جعلنا الله منهم برحمته قال الشيخ محيي
الدين النووي وهذه الشفاعة مختصة به صلى الله عليه وسلم

ايضا

ايضا وتوقف ابن دقيق العيد في ذلك فقال لا اعلم الاختصاص
ولا عدمه الثانية في اقوام استوجبوا النار فلم يدخلوها
ففي الحديث الصحيح وادخرت دعوتي شفاعة لامتي
فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من امتي لا يشرك
بالله شيئا الثالثة فيمن يدخل النار من الموحدين
ففي الحديث الصحيح ان الله تبارك وتعالى يخرج اقواما
من النار بالشفاعة وهذه يشاركه فيها غيره من الانبيا
والملايكة والصديقين كما اشار اليه الناظم بقوله ويشفع
بعد المصطفى كل مرسل الى اخره وقد استنبط بعض العلما
من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به الخ ان التهجد يشفع
في اهل بيته الرابعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها
الخامسة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كابي طالب
وحصل ابن سمية منه التخفيف عن ابي لهب في كل يوم
اثنين لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه
ثويبة حين بشرته به ومن شفاعاته ان يشفع لمن مات
بالمدينة رواه الترمذي وصححه وانه يشفع في التخفيف
من عذاب القبر وفي العروة الوثقى للقزويني انه
يشفع لجماعة من صلحاء المومنين فيتجاوز عنهم في
تقصيرهم في الطاعات وذكر بعضهم انه يشفع لاطفال
المشركين حتى يدخلوا الجنة وزاد القرطبي وغيره ه
الشفاعة فيمن صلى وسلم عليه صلى الله عليه وسلم
وفيمن استوت حسناته وسياته فيدخل الجنة قاله
ابن ابي جمرة واهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعته

صلى الله عليه وسلم وفي تعيينهم اقوال قيل هم اولاد الزنا
وقيل هم قوم خرجوا عصاة لآبائهم للجهاد فقتلوا في سبيل الله
وارجح الاقوال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم انتهى
ونظم العلامة الاجهوري الشفاعات بقوله •
شفاعة فصل القضاء والدخول لدار النعيم بغير حساب •
واخراج من قد رام ايمانه • كذرة من بين اهل العذاب •
وتخفيف نار على كافر • كذاك الشفاعة في فتح بابه •
ورفع المقام بدار النعيم • تخص الجميع فطه المجاب •
وهل مثل ذي منه من يستحق • جهنم منها الخلاف سواب •
واما شفاعة اقوام حق من • بنار نجي بغير ارتياب •
وزيد شفاعه تخفيف من • يعذب بالقبر قلت الصواب •
ومبيت بطيبة او صابر • للاوائها او اذان اجاب •
وزائر قبر النبي الورى • عليه الصلاة ليوم الماب •
وعبارة الناظم شاملة لجميع ذلك اي ان بعد شفاعات
النبي صلى الله عليه وسلم يشفع الانبيا وشفاعتهم مقبولة •
وكذا الكل ولي يشفع في اتباعه وهي مقبولة •
ويغفر ما دون الشرك ربي لمن يشا • ولا موحد الا له كافر
ولم يبق في نار الجحيم موحد • ولو قتل النفس الحرام تعمدا •
يعني يجوز ان يغفر الله تعالى من الذنوب ما دون الشرك
لمن يشا المغفرة له سوا كان ذلك الذنب من الصغاير
او الكباير اما الشرك فلا تدخله مغفرة قال تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
والمراد عند عدم التوبة والا لم يبق فرق بين الشرك وما

دونه

دفف
لله تعالى بالمجد الارض بموافق الوبافة علة الطبية

دونه من الذنوب فان الشرك ايضا يغفر بالتوبة قال تعالى
فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى فتوبة الشرك النطق بالشهادتين مع تصديق
القلب وقول الناظم ولا موحد الا له كافر وقد اشار الى ما
ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا
فيقال هذا فكاكك من النار قال القرطبي قال
علماؤنا وظاهر هذا الحديث وغيره من الاحاديث الواردة
في هذا المعنى الاطلاق والعموم وليس كذلك وانما هو في
ناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فاعطى كلا
منهم فكاكا من النار من الكفار واستدل بالحديث في صحيح
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجي يوم القيامة ناس
من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها
على اليهود والنصارى فيقال ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم
فيغفرها لهم اي يسقط المؤاخذة عنهم بها حتى كانهم لم يذنبوا
ومعنى وضعها على اليهود والنصارى انه يضاعف لهم عذابهم
بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين باخذوا بذلك والا فالله
تعالى لا يواخذ احدا بذنب غيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى وله سبحانه وتعالى ان يضاعف لمن يشا العذاب
ويخفف عن من يشا بحكم ارادته ومشيئته اذ لا يسال عما
يفعل وقوله لم يبق في نار الجحيم موحد معناه ان من دخل
النار من عصاة الموحدين لا يستمر فيها بل يدخل الجنة بعد ذلك

لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والمومن العاصي قد
عمل خيرا كثيرا وكيف لا والايمان بالله تعالى اعظم الخيرات فلا
بد ان يرى ثوابه ولا يراه العبد الا بعد الخلاص من العذاب
اذ لا ثواب قبل العقاب بالاتفاق ويدل على ذلك ما روي في
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك
بالله شيا دخل الجنة والادلة على ذلك كثيرة مشهورة شاملة
للمومن العاصي اي معصية كانت فلهذا قال الناظم ولو قتل
النفس المحرم تعمدا وهو مذهب الاكثرين فان قلت قال الله
تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها الى الاية
فهذا يدل على خلوده في النار فالجواب ان الاكثرين حملوا هذه
الاية على من قتل مومنا مستحلا لقتله فانه يكفر بذلك وليس
كلامنا في الكافر وانما هو في المومن العاصي فقول الناظم ولو
قتل الخ مراده اذا لم يكن مستحلا للقتل والله تعالى اعلم

ونشهد ان الله خص رسوله ٭ باصحابه الابرار فضلا وايدا
فهم خير خلق الله بعد انبيايه ٭ فهم نقتدي في الدين كل من اقتدا

اي يجب علينا ان نشهد ان اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين
اصطفاهم الله افضل الخلق بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام
قال الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا
على الكفار رحما بينهم الاية اراد بالذين معه الصحابة جمع صحابي
وهو كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مومن ومات
على الايمان ولا يشترط طول الصحبة وكثرة المجالسة على
الاصح فانهم توسعوا في ذلك لشرف منزلة النبي صلى الله
عليه وسلم فاشار الناظم الى معنى الاية بالبيت الاول ثم اخبر

في البيت

في البيت الثاني ان اصحابه خير خلق الله بعد الانبيا وهذا
بالنظر الى جملتهم وسياتي بيان تفاوت مراتبهم في الفضل
وذكر شي من فضايلهم على التفصيل واما قوله بهم نقتدي
في الدين الخ هو اشارة الى ما ورد في الحديث اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم فشبههم بالنجوم بالنجوم في ظلمات
البر والبحر ونبه بذلك امته على الاقتدا بهم في امور دينهم كما
يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم وبعد
الانبيا في قول الناظم بعد انبيايه تقرا بالوصل لاجل ضرورة

النظم
لقد صدق المختار في كل قوله ٭ واول من قبل الناس صدقا وجاهدا
وافضلهم بعد النبي محمد ٭ ابو بكر الصديق بالفضل والندا
وانفق يوم الغار لوى بنفسه ٭ وواساه بالاموال حتى تجردا

اشار الناظم في هذه الابيات الى بعض فضايل سيدنا ابي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه التي امتاز بها عن غيره
من الصحابة منها انه افضل اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا مجمع عليه ولا مبالاة بمن خالفه كالرافضة قبحهم
الله تعالى فقد روى البخاري في صحيحه عن محمد بن الحنفية
وهو ابن الامام علي بن ابي طالب انه قال قلت لابي اي
الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت
ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قال قلت ثم
انت قال ما انا الا واحد من المسلمين ومنها انه ذو الفضل
والندا اي الجود ومنها انه صدق المختار اعني النبي صلى
الله عليه وسلم في كل قوله فصدقه في نبوته ورسالته
من غير تلعثم وصدقه في المعراج بلا تردد ولازم التصديق

فلم يحصل منه وتقفه في حالة من الاحوال ولذلك لقب بالصديق
واختلف في اسمه فقيل عتيق والصحيح انه عبد الله وعتيق
لقب لقب به لعتقه من النار وعبد الله بن ابي قحافة
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
القرشي التيمي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم وانه
وقال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا
ومنها انه امن قبل الناس قيل سبب اسلامه انه راى
في الجاهلية رؤيا في المنام راى ان الشمس والقمر
نازلتا في حجره اخذهما بيمينه وضمهما الى صدره فلما
انتبه من منامه ذهب الى راهب النصارى ليسأله
عن الرويا فقال الراهب من اين انت قال من مكة
قال من اي قبيلة قال من هاشم قال ما صنعتك
قال التجارة قال يخرج في زمانك رجل يقال له محمد
الامين ويكون من هاشم وهو نبي اخر الزمان لولاه ما خلق
الله السموات والارض وما بينهما وهو سيد الانبياء والمرسلين
وخاتم النبيين فانت تدخل في دينه وتكون وزيره في
حياته وخليفته من بعده وهذا تعبير رؤياك فهو
اول من امن من الرجال الاحرار قال الشيخ تقي الدين بن
الصلاح الاورع ان يقال اول من امن من الرجال ابو بكر
ومن الصبيان علي ومن النسا خديجة ومن الموالي زيد
ابن حارثة ومن العبيد بلال ويبقى النظر على هذا من
جمعة ورقة بن نوفل فان حديث عايشة رضي الله تعالى
عنها في الصحيحين في قصة بدا الوحي ان الوحي نزل في حياة

ورقة

ورقة بن نوفل وانه امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقه
ولذلك قال الشيخ زين الدين العراقي ينبغي ان يقال اول
من اسلم من الرجال ورقة بن نوفل ومنها ان من فضايل ابي
بكر قصة الغار التي ذكرها الله تعالى في القران العزيز بقوله
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والمراد
بالصاحب المذكور هو ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فنص القران على ثبوت صحبته وهذه فضيلة لم يشاركه
فيها احد من الصحابة ولهذا قال العلما من قال ان ابا
بكر لم يكن من الصحابة كفر لتكذيبه نص القران وذكروا
مثله فيمن قذف ابنته عايشة ام المومنين رضي الله عنها
فانه يكفر لان القران العظيم نزل ببراءتها ومنها انه انفق
على النبي صلى الله عليه وسلم جميع ماله وهو اربعون
الفا في سبيل الله وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم واعتاقه
سبعة ممن كان يعذب في ذات الله كبلال وعامر بن فهيرة
وقال صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله
ابو بكر قال صلى الله عليه وسلم الامام النووي في شرح
مسلم نقلا عن العلما ان المن هنا ليس بمعنى الاعتداد
بالصنيعة لانه اذا ابطل للثواب ولان المنة لله ولرسوله
في قبول ذلك وغيره بل معناه ان ابا بكر اكثر الناس جودا
وسماحة بنفسه وماله والى هذه الخصوصية اشار
الناظم بقوله وواساه بالاموال حتى تجردا وقد روي عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم

وعنده ابو بكر وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل
جبريل عليه السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة
قد خللها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انفق ماله
علي قبل الفتح قال له قال الله تعالى عز وجل يقرا عليك السلام
ويقول لك اراضٍ انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقام
ابو بكر رضي الله عنه وقال انا عن ربي راض انا عن ربي راض
انا عن ربي راض ثلاثا ومناقبه رضي الله عنه غير منحصرة
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه ويجله ويعرف اصحابه
بمكانته ويثني عليه في وجهه واستخلفه في الصلاة وكان
هو الخليفة من بعده صلى الله عليه وسلم فقام متابعا على
اتم الوجوه واكملها مع ما كان فيه من الحزن العظيم بسبب
موت النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يزل يتزايد كمدا ومرضا
الى ان مات منه قيل ان ذلك كان سبب موته وكان مدة خلافته
سنتين واربعة اشهر ثم توفي في سنة ثلاث عشرة من الهجرة
وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح رضي الله عنه ٥

ومن بعده الفاروق لا تنس فضله لقد كان للاسلام ركنا مشيدا
لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة جميع بلاد المسلمين ومهدا
واظهر دين الله بعد خفائه ٥ واطفى نار المشركين واخمدا

يعني ان التالي لابي بكر في الفضل هو عمر الفاروق رضي الله
عنه دلت على ذلك الاجماع عليه وما تقدم عن محمد بن
الحنفية يشهد له واتفقوا على تسميته بالفاروق روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى جعل الحق
على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق

والباطل

والباطل فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي
العدوي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب
وكراماته وفضائله معروفة ثابتة منها قصة سارية بن
حصين او الحصين الديلمي من انه كان يوم الجمعة يخطب
بالمدينة فراى العسكر بنهاوند وجعل يصيح يا سارية
الجبل فسمعه سارية وحذره الجبل وقاتلوا الكفار فهزموهم
وكتبوا بذلك الى عمر وجاء البشير بعد شهر والكرامة امر
خارق للعادة على يد ولي غير مقارن لدعوى النبوة منه
وفيما تثبت له ولهذا ربما وجدها اهل البدايات في بداياتهم
وتفقدها اهل النهايات في نهاياتهم لان ما هم عليه من
الرسوخ والتمكن لا يحتاجون معه الى تثبيت ولذلك قل
ظهورها على يد السلف الصالح من الصحابة والتابعين
واعلم ان الامر الخارق للعادة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه
وسلم معجزة سواء ظهر من قبله او قبل احاد امته وبالنسبة
الى الولي كرامة لخلوه عن دعوى نبوة من ظهر ذلك من
قبله وبالنسبة الى غيرهما خذلان واستدراج والنبي لا بد
من علمه انه نبي ومن قصده اظهار الخوارق ومن حكمه
قطعا بموجب المعجزات بخلاف الولي وصاحب الكرامة
لا يسكن اليها بل يشتد خوفه مخافة ان يكون ذلك استدراجا
والمستدرج يستانس بما ظهر عليه وعند ذلك يستحقر
غيره ويتكبر عليه ويحصل له الامن من مكر الله وعقابه
فاذا ظهر شيء من هذه الاحوال على من ظهر عليه ذلك

دال على انه استدراج لا كرامة ولذلك قال المحققون اكثر
ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الرب لمن وقع في مقامات
الكرامات ولذلك كانوا يخافون منها كما يخافون من
اشد البلا انتهى شرح المنفرجة لشيخ الاسلام ومن فضائله
الثابتة في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة
عهد اليه ابو بكر رضي الله عنه في الخلافة بعد ان شاور
عثمان الصحابة فاشاروا بذلك فنعم ذلك منقبة من
مناقب ابي بكر رضي الله عنه وحسنة من حسناته كان
عمر رضي الله عنه قد اعز الاسلام واذل الكفر وجيش
الجيوش وفتح البلدان كما اشار الناظم الى ذلك بقوله
فعمر كان للاسلام حصنا مشيدا الخ يريد انه كان للاسلام
بمثابة الحصن المبني بالشيد اي الجص لما روى الطبراني
وابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال كان اسلام عمر
عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان
نصلي حول البيت حتى اسلم عمر وروى ابن سعد عن
صهيب انه قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم
منا وقوله لقد فتح جميع بلاد المسلمين على سبيل المبالغة
لكثرة ما فتحه من البلاد كالشام والعراق ومصر والجزيرة
واذربيجان وبلاد فارس وغيرها قال حذيفة لما اسلم عمر
كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل كان
كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا وورد ان جبريل نزل
عند اسلامه وقال يا محمد استبشر اهل السما باسلام
عمر وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان صف لي حسنات

عمر

عمر فقال لو ان البحار مدادا والاشجار اقلاما ما حصروها
فقال صف لي حسنات ابي بكر فقال حسنات عمر حسنة
من حسنات ابي بكر وهو احد اصهار النبي صلى الله عليه
وسلم وهو اول من سمي بامير المومنين من الخلفا على
العموم سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين
وفدا عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة
وقيل انه رضي الله عنه قال للناس انتم المومنون وانا اميركم
فسمي بامير المومنين وكانوا يقولون له اولا يا خليفة
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدلوا عن هذه
العبارة لطولها فقالوا يا امير المومنين وكناه النبي صلى
الله عليه وسلم بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب
ذلك ما راه منه من الشدة كما رواه زيد بن اسلم عن
ابيه انه قال رايت عمر رضي الله عنه يمسك اذن فرسه
باحدى يديه ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب حتى يقف
عليه وكان سبب اسلامه ان اخته بنت الخطاب رضي
الله تعالى عنها زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت
قد اسلمت هي وزوجها فسمع عمر رضي الله عنه بذلك
فقصدهما ليقع فيهما فقرات القران فوقع في قلبه الاسلام
فاسلم ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم في دار عند الصفا
فاظهر اسلامه وكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج
الى مجامع قريش فنادى باسلامه وكان اسلامه بعد
اربعين رجلا واحدى عشرة امراة سنة ست من
النبوة انتهى ابن حجر على الاربعين فكان من اشرف

قريش في الجاهلية والاسلام وكان شديدا على الكافرين
والمنافقين وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة وقد نظم
اسما العشرة العلامة ابن حجر العسقلاني فقال •
لقد بشر الهادي من الصحب عشرة • بجنات عدن قدرهم كلهم علي
عتيق سعيد عثمان طلحة • زبير ابن عوف عامر عمر علي •
فلحد الخلفا الراشدين واحد اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واحد كبرا علما الصحابة روي له عن رسول
صلى الله عليه وسلم خمسماية حديث وستة وثلاثون
حديثا واجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه ورشده وتواضعه
ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه على الحق وتعظيمه
اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته
واهتمامه بمصالح المسلمين واكرامه اهل الفضل والخير
فائدة قال ابن الجوزي ان الذين كانوا يفتون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة ابو بكر
وعمر وعلي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل
وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليماني وزيد بن ثابت وابو
الدردا وابو موسى الاشعري رضي عنهم اجمعين انتهى
من شرح السيد النسابة ومن مناقبه ما روي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال اتت زلزلة عظيمة
في زمن عمر رضي الله عنه حتى كادت الجبال ان تقع على
وجه الارض وذلك عقب القحط الذي يسمونه فصل
عمواس فضرب عمر رضي الله عنه الارض بدرته وقال
لها اسكني فانا اعدل فويل لعمر فسكنت ولم ياته بعدها

مثلها

مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص
رضي الله عنه ان النيل لا يزيد زيادته المعتادة الا ان
يلقى فيه امراة بكرا فامر ان يلقى فيه كتابه بدل المراة وفي
جملة ما هو مكتوب فيه انك ان كنت تطلع من عند الله
فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك
فطلع ولم تلق فيه بعد ذلك امراة فائدة نقل الشيخ
جلال الدين عن سيدي عمر بن الفارض اذا توقف النيل
تكتب هذه الابيات وتوضع في انبوبة وتلقى في البحر
تزيد باذن الله تعالى وهي هذه •
يا ايها النيل المبارك ان تكن • من عند ربك تات فاجر ابره
او ان تكن من عند نفسك انثني • فالله يبسط بره في بره
كم من بلاد لست تسكن ارضها • ملا الاله سفينها من بره
قال الصليب اللعين بكفره • والكفر يركض في جوانب صدره
سري سري والنيل اصبح واقفا • والدمع يجري من توقف بحره
ومعنى النبي والنبي فيه زيادة • ان النبي زيادة في كفره
اهون به وبشعره ونشيبه • وبظنه في حكم طينة بحره
نحن الذي خوفنا بجاه محمد • ونقينا ابرجوا انداه لنفره
يا بران الفوا صبح غالب • فارحم الاهي ماغلاش سعره
وافض على النيل المباركه ماه • والكسره رب تجبر بابي كسره
انتهى لطيفة نقل الحصني في فتح النفوس وغيره ان
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه راى عمر بن الخطاب
في ليلة مظلمة قد خرج من بيت في طرف المدينة فوقف
عنده فلما اصبح دخل ذلك البيت فاذا ليس فيه الا عجوز

عميا مغمضة فقال لها ما صنع الرجل الذي دخل عليك الليلة
ومن هو فقالت والله ما اعرفه الا ان له مدة طويلة يتفقدني
في كل ليلة فياتيني بطعام وشراب وما احتاج اليه ويخرج
عني ما يكون عندي من اذى وقذر ويصلح شاني ويذهب
فقال الطلحة لنفسه ثكلتك امك تتبع عثرات عمر وانشد
بعضهم فقال • الناس همهم الحياة ولا ارى • طول الحياة يزيد غير خبال •
فاذا افتقرت الى الذخائر لم تجد • ذخرا يكون كصالح الاعمال

لطيفة اخرى روى زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجنا مع عمر
رضي الله عنه الى خارج المدينة اذا ابنا ر فقال يا اسلم اني ارى
هاهنا ركبا قصر بهم الليل والبرد انطلق بنا اليهم فخرجنا
نهرول حتى دنونا منهم فاذا امراة معها صبيان صغار وقدر
منصوبة على نار والصبيان يتباكون فقال لهم عمر السلام
عليكم يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار فقالت
المراة وعليك السلام ادن فقالت اادن بخير او ادع فادن
فدنى فقال ما بالكم فقالت قصر بنا الليل والبرد قال فما
بال الصبيان يبكون قالت من الجوع قال فاي شي في القدر
قالت قليل ماء اعللهم به لينا موا والله بيننا وبين عمر
ابن الخطاب فقال اي اسلم يرحمك الله وما يدريك عمر بكم
قالت تولى امرنا ثم يغفل عنا قال اسلم فاقبل علي يبكي
فقال انطلق بنا فخرج حتى دخل دار الدقيق فاخرج عدلا من
دقيق وبطة من شحم فقال احمل علي فقلت له انا احمله
عنك فقال انت تحمل عني اوزاري لا ام لك فحملته عليه
فانطلق وانطلقت معه وهو يهرول حتى اتاها فالقى ذلك

عندها

عندها واخرج من الدقيق شيا وجعل يقول ذري علي وانا
احرك وجعل ينفخ تحت القدر والدخان يخرج من خلال
لحيته وكانت كثة ثم انزلها وقال ايتيني بصحفة فاتي بها
فيها ثم جعل يقول اطعميهم وانا ابرد لهم فلم يزل حتى شبعوا وترك
البقية عندها فقام وقمت معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا
كنت اولى بهذا الامر من عمر امير المومنين فقال لها قولي خيرا انك اذا
جيت امير المومنين وجدتني هناك ثم تنحى عنها ثم استقبلهم
فربض مربضا وهو ساكت حتى رايت الصبية يصطرعون
ويضحكون ثم هجعوا وناموا فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم
وابكاهم فاحببت ان لا انصرف حتى ارى ما رايت من ضحكهم
بعد بكائهم وفرحهم بعد حزنهم وشبعهم بعد جوعهم ونومهم
بعد سهرهم ثم انصرف فهذا العمري هو الامير الصالح
الذي اكبر همه السعي في المصالح ودفع الضرر عن جميع [illegible]
رعيته وايثارهم على لذيذ نومه وبلوغ شهوته وقال ابن [illegible]
نظرت في الراحة الكبرى فلم ارها • تنال الا على جسر من التعب •
والجهد فيما يعنيه في تطلبها • وكيف تدرك بالتقصير واللعب
انتهى من كتابه فضائح القضاة للجلال المحلي ملخصا [illegible]
ايضا رضي الله عنه ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان تاتي نار كل عام الى المدينة الشريفة فشكا ذلك
المسلمون لعمر رضي الله عنه فقال لغلامه خذ هذا الردا
فاذا جاءت النار فاقرده في وجهك وقل يا نار هذا ردا
عمر بن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جاءت النار ضج
المسلمون واخذ الغلام الردا ورده على وجهه كما امره

سيده وقال يا نار هذا ارد اعمر بن الخطاب فخمدت في الحال
ولم تعد وحاصله انه اطاعته العناصر الاربعة
وهم الريح في قصة سارية والتراب في قصة الزلزلة والما
في قصة نيل مصر والنار في قصة المدينة الشريفة على
ساكنها افضل الصلاة والسلام ومناقبه لا تحصر وفضايله
لا تستقصى رضي الله تعالى عنه وكان مولده بعد عام
الفيل بثلاثة عشر سنة وعاش ثلاثا وستين سنة
واستشهد على يد نصراني اسمه ابو لولوة يوم الاربعا
لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة
النبوية انتهى ابن حجر

وعثمان ذو النورين قد مات صايما • قتيلا شهيد الدار غير مدافع •
لقد ختم القران في كل ركعة • وقد قام دهرا بالقران لتهجد •
وجهز جيش العسر يوما بماله • ووسع للمختار والصحب مسجدا •
وبايع عنه المصطفى بشماله • مبايعة الرضوان خلفا وشهدا •

اي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
ويقال له ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى بن عفان بن
ابي العاص بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي القرشي الاموي يلتقي مع النبي صلى الله عليه
وسلم في عبد مناف ذي النورين ولقب بذلك لانه تزوج
بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~في عهد~~ تزوج اولا قبل
النبوة رقية وماتت عنده بعد ان ولدت له غلاما وسماه
عبد الله ثم تزوج اختها ام كلثوم فماتت عنده ايضا ولم تلد له
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي ثالثة زوجتها

عثمان

عثمان وهذا من الفضايل الخاصة به رضي الله عنه فانه
لا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره وافهم كلام الناظم انه
التالي لعمر رضي الله عنهما في التفضيل وانه مقدم على علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما والاكثرون من اهل السنة على ذلك وفضايل بلغ
عثمان رضي الله عنه كثيرة ذكر الناظم منها نبذة يسيرة
فمنها كثرة صيامه وتهجده فقد ورد عنه انه كان يصوم
النهار ويقوم الليل الا هجعة من اوله وعن ابن عمر رضي الله
عنهما في قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما
يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قال هو عثمان بن عفان رضي
الله عنه ومنها انه جهز جيش العسرة من ماله وذلك في
غزوة تبوك في زمان عسرة على الناس وشدة وجدب في
البلاد ومع قلة الظهر حتى كان العشرة يتعقبون على البعير
الواحد والما والزاد وشدة الحر حتى كان ~~العشرة~~ ينحرون
كادت اعناقهم تنقطع عطشا فسمي جيش العسرة لذلك
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج الى غزوة الا كنى
عنها واضمر خلافها فما اظهر للناس الا هذه الغزوة فانه بينها
لهم لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو وليتاهب
الناس لذلك فامرهم بالجهاز وحض على اهل الغنا على
النفقة والحملان في سبيل الله وقال من جهز جيش العسرة
فله الجنة فحمل رجال من اهل الغنا واحتملوا وانفق عثمان
رضي الله عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها
حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~من يشتري بقعة~~
~~آل فلان يزيد لها فيها في الجنة فاشتراها عثمان رضي الله عنه~~

ماضر عثمان ما عمل بعد هذه مرتين وقال اللهم ارض عن عثمان
فاني راض عنه ومنها انه وسع المسجد للنبي صلى الله عليه وسلم
واضيما بعضه وورد ان المسجد لما ضاق باهله قال النبي صلى
الله عليه وسلم من يشتري بقعة ال فلان يجعلها منها في الجنة
فاشتراها عثمان رضي الله عنه من ماله بعشرين الف او بخمسة
وعشرين الفا وزادها في المسجد ومنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم بايع عنه بشماله بيعة الرضوان التي كانت تحت
الشجرة كان قد بعث عثمان الى اهل مكة فبايع الناس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله
فضرب باحدى يديه على الاخرى وكانت يده صلى الله عليه
وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وله رضي الله عنه
خصايص كثيرة حد لم يشاركه فيها غيره منها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان جالسا بحايط بير وهو مكشوف الفخذ
فدخل عليه ابو بكر فلم يغط فخذه ودخل عليه عمر فلم يغطه
ودخل عثمان فغطاه وقال الا استحي ممن استحيت منه
الملايكة رواه البخاري وغيره انتهى شرح المنفرجة لشيخ
الاسلام ومنها انه قتل مظلوما وهو صايم وقال يوم قتله
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في النوم
وابا بكر وعمر فقال اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم
دعى بمصحف ففتحه فقتل وهو بين يديه رضي الله عنه
وكان ذلك في سنة خمس وثلاثين بعد ان الحصر في داره
عشرين يوما وقيل اكثر وكان سنه تسعون سنة او ثمانين او اثنين
منها على الاختلاف فيه رضي الله عنه ورضي عنا به في الدنيا والاخرة

ولاتنس

ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه • فقد كان حبر العلوم ومفردا
واقدى رسول الله حقا بنفسه • عشية لما بالفراش توسدا
ومن كان مولاه النبي فقد غدا • علي له بالحق مولاه ومنجدا

اشار الناظم في هذه الابيات الى بعض مناقب سيدنا علي
رضي الله عنه فمن فضايله انه زوج سيدة نسا العالمين
فاطمة بنت سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وابن
عمه وانه كان كثير العلوم معدما في فنونها وروي انه قال
قلت يا رسول الله اوصني قال قل ربي الله ثم استقم قلت
ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
فقال ليهنك العلم يا ابا الحسن والقضايا في ذلك مشهورة
والمعضلات التي سئلت عليها كبار الصحابة فيها ورجعوا الى
الى فتواه واقواله كثيرة ماثورة ومن فضايله انه فدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حين اتفقت قريش
على قتله صلى الله عليه وسلم ذكر ابو الفرج بن الجوزي
في كتابه نزهة المتفرج ان روسا قريش اجتمعت في دار
الندوة يتشاورون في قتل النبي صلى الله عليه وسلم فدخل
عليهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ كبير عليه اطمار رثة
فجلس معهم فقالوا يا شيخ من ادخلك علينا بغير اذننا فقال
يا قوم انا رجل من اهل نجد ولست من اهل تهامة فقدمت
مكة لاسمع حديثكم واقتبس من خبركم فوجدت وجوهكم
ودرايتكم طيبة فجلست معكم وان كرهتم مجالستي خرجت
من عندكم فقال بعضهم لبعض هذا رجل من اهل نجد وليس
من اهل تهامة فلا باس عليكم منه فتكلموا فقال عمرو بن هاشم

اني ارا من الراي ان تأخذوا محمدا فتحبسوه في بيت وتسدوا
عليه الباب وتجعلوا منه كوة تدخلون عليه منها طعامه
وشرابه ويكون محبوسا عندكم الى ان يموت فقال ابليس
لعنه الله بئس الراي رايت يا شيخ نجد والى رجل له منكم
اهل وعشيرة فيقع بينكم وبينهم سفك الدماء الواحدة تلك
يا شيخ فقال البختري بن هاشم اخو ابي جهل بن هاشم
اني ارى من الراي ان تشدوا محمدا على بعير وتخرجوه من
ارضكم فاما يموت او تقتله غيركم فتكونوا برآء فقال
ابليس لعنه الله بئس الراي رايت تعمد الى رجل
قد افسد جماعتكم ومعه منكم طائفة فتخرجوه الى غيركم
فيكون هلاككم على يديه قالوا صدقت يا شيخ قال ابو جهل
لعنه الله اني ارى من الراي ان يجمع من كل بطن رجلا
ونعطيهم السيوف ويمشوا الى محمد ويضربوه ضربة
رجل واحد حتى يموتوه فاذا نظر كل قوم ان رجلا منهم مطلوب
سكتوا ويودوا ديته الى اهله فقال ابليس لعنه الله
صدق الرجل هذا فانزل الله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك فاخبر جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك وقال له لا تبت على فراشك
التي كنت تبيت عليه فلما كان ذا الليل اجتمعوا على بابه
يرصدونه حتى يخرج فيقتلوه كما ذكره بعض اهل السير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب
نم على فراشي وتوشح ببردي الاخضر فنم فيه فانه لن
يخلص اليك شيء تكرهه منهم وخرج عليهم رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على ابصارهم فلا يرونه ثم جعلوا
يطلبونه فيرون عليا على الفراش متشحا ببرد رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا
لمحمد نائما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا
فقام علي عن الفراش فخيبهم الله تعالى انتهى وهذا
من الايثار بالنفس والروح وروي انه رضي الله عنه
لما بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى
الله الى جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام اني اخيت
بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما
يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كل منهما الحياة فاوحى الله
اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه
وبين نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه
يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض
فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل
عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي
طالب والله يباهي بك الملائكة واشار الناظم بقوله
ومن كان مولاه النبي الخ الى ما ورد في الحديث الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه
فعلي مولاه قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله معناه
من كنت ناصره وموالية ومحبه ومصافيه فعلي كذلك
انتهى وقد ورد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين
سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه قال لعلي رضي الله عنه هنيئا لك اصبحت

مولا لكل مومن ومومنة ومناقبه رضي الله عنه [illegible] منها
انه ابو الحسنين الذين هما ريحانتا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسيدا شباب اهل الجنة ومنها انه طلق الدنيا
ثلاثا وانه مدة خلافته لم يصف له الامر حتى مات
شهيدا سنة اربعين واخبره النبي صلى الله عليه وسلم
بانه سيقتل وكانت مدة خلافته [illegible] عليه
السنة والثامن عشر [illegible] الليلة [illegible] وكان سنه
ثلاثا وستين سنة على الصحيح وتقدم ان سن ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما كذلك وهكذا ايضا سن النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] عايشه رضي الله عنها ومن كلماته الغر
ست كلمات ثلاث في المناجاه وهي كفاني عزا ان تكون
لي ربا وكفاني فخرا ان اكون لك عبدا انت كما احب فاجعلني
كما تحب وثلاثة في الحكمة وهي قيمة كل امرء ما يحسن وما
هلك امرء عرف قدر نفسه والمرء مخبوء تحت لسانه
لا طيلسانه وثلاث في الادب وهي استغن عمن شئت
فانت نظيره وتفضل على من شئت فانت اميره واخضع
لمن شئت فانت اسيره فهذه من مغاربه كلماته
يستدل بها على ما لم نذكره منها وفضايل الايمة الاربعة
كثيرة مذكورة في محالها وانما اقتصر على ما ذكر لكون الناظم
اشار اليه وقد مدح بعضهم الاربعة وذكرهم على ترتيبهم
في الفضل واجاد حيث قال رحمه الله تعالى •

من كان يعلم ان الله خالقه • فلا يقولن في الصديق بهتانا •
ولا ابا حفص وشيعته • ولا الخليفة عثمان بن عفانا •

ثم العلي

نور الدين لا تنس المقال له هم الذين بنو للدين اركانا
[illegible] قال في الفصول المهمة للامام علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه خطب الحسن رضي الله عنه فحمد
الله واثنى عليه [illegible] على جده صلى الله عليه وسلم
ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون
بعلم ولا يدركه الاخرون كان يجاهد مع النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] ويوجهه برايته
فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم بكى وبكى
الناس [illegible] انا ابن السراج المنير انا ابن الداعي الى
الله [illegible] انا ابن البشير انا من اهل البيت الذين اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل البيت افترض
الله تعالى محبتهم ومودتهم في كتابه قال
عز وجل من قايل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فقام ابن عباس فقال معاشر المسلمين هذا ابن نبيكم
فبايعوه فبايعه الناس فبلغ ذلك معاوية فارسل الى الكوفة
والبصرة ليفسد على الحسن الامر فكان منه ما كان حتى
اسقت الحسن زوجته السم واخذت على ذلك مائة الف
درهم بعد ان سلم الامر لمعاوية مات رضي الله عنه سنة
خمسين وله من العمر سبع واربعين سنة ودفن بالبقيع
عند جدته فاطمة بنت اسد قال قال عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه رايت ان القيامة قد قامت فقضى على رضي
الله لمعاوية فادخله الجنة وقال حكم لي ورب الكعبة
ثم خرج معاوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة ثم مات

الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى
وستين وله من العمر ستة وخمسون في زمن يزيد عليه
من الله ما يستحق قال انس رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة جعل الله منكما الطيب
فوالله لقد اخرج الله منكما الكثير الطيب قال في مجمع الاحباب
كان اولاد الحسن خمسة عشر ذكورا وثمان بنات وقال
غيره احد عشر فيهم بنت واحدة وهو ام محمد بن علي الباقر
وكان للحسين عشرة اولاد اربع بنات وست ذكور وقال
ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت الحسن قط الا فاضت
عيناي وذلك انه قعد يوما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل في فيه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه
ثلاث مرات لطيفة قال النسفي كتب الحسن والحسين
في لوحين وقال الكل منهما احسن فتحاكما الى ابيهما فرفع
الحكم الى فاطمة فرفعته الى جدها فقال لا احكم بينكما الا
جبريل فقال جبريل لا احكم بينكما الا رب العالمين فقال
الله تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة اطرحها على اللوحين
فمن وقعت على خطه فهو احسن فلما القاها قال الله تعالى
كوني نصفين فوقع نصفها على خط الحسن والاخر على خط الحسين
ونزل جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وعنده الحسن والحسين
فطلبها كل منهما فقال جبريل دعهما يتصارعان فمن غلب
اخذها فتصارعا فكان جبريل مع الحسين والنبي صلى الله
عليه وسلم مع الحسن فلم يغلب احدهما الاخر فنزل عليهما
تفاحة اخرى فقالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله

ان

ان الحسن والحسين قد غابا عني فلم اعلم اين ذهبا
فقال جبريل يا محمد انهما في مكان كذا وكذا وكلاهما
ملك يحفظهما فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك
المكان فوجدهما نايمين متعانقين وجعل الملك احد
جناحيه لهما وطا والاخر غطا فقبلهما النبي صلى الله عليه
وسلم وجعل احدهما على عاتقه اليمين والاخر على اليسار فتلقاه
ابو بكر فقال يا رسول الله ناولني احد الصبيين لاحمله عنك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المطي مطيتهما ونعم الركبان فلما
دخل المسجد قال يا معشر المسلمين الا ادلكم على خير الناس جدا
وجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما النبي صلى الله
عليه وسلم وجدتهما خديجة الا ادلكم على خير الناس ابا واما
قالوا نعم قال الحسن والحسين ابوهما علي وامهما فاطمة الا ادلكم
على خير الناس عمة وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما
جعفر وعمتهما ام هاني الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة
قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى من نزهة المجالس ▪ سعد ▪
وطلحتهم ثم الزبير وسعدهم ▪ كذا وسعيد بالسعادة اسعدا ▪
وكان ابن عوف باذل المال مشفقا ▪ وكان ابن جراح امينا مويدا ▪
ذكر الناظم في هذين البيتين بقية العشرة الذين شهد
لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة حيث قال صلى الله عليه
وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعلي في الجنة وطلحة
في الجنة والزبير في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة

وعثمان في الجنة

وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة

ابن الجراح في الجنة ~~وزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في~~
~~الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في~~
~~الجنة وابو عبيدة~~ وقد جمع اسماءهم رضي الله عنهم شيخ الاسلام
الحافظ بن حجر في ضمن بيت كما تقدم فقال •
لقد بشر الهادي من الصحب عشرة • بجنات عدن كلهم تعده جلي علي
عتيق سعيد سعد عثمان طلحة • وزبير بن عوف عامر عمر علي •
والمراد بعتيق هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانه لقبه
كما تقدم والمراد بعامر ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
واشار الناظم بقوله وكان ابن عوف باذل المال منفقا
الى كثرة انفاقه وصدقته في سبيل الله فقد روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لن تدخل الجنة
الا زحفا يعني لكثرة ماله فقال فما اقرض الله تعالى تطلق
لك قدميك قال ابن عوف وما الذي اقرض الله عز وجل
يا رسول الله قال تبدي بما امسيت فيه قال امن كله اجمع
قال نعم فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك فاتاه جبريل عليه
الصلاة والسلام وقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم
المساكين وليعط السايل فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو
فيه فقد هم رضي الله عنه باخراج ماله كله لولا ما امر الله
عز وجل على لسان جبريل صلى الله عليه وسلم وما ورد عنه
من اعتاق الرقاب وبذل الاموال في سبيل الله عز وجل ماثور
مشهور وقول الناظم وكان ابن جراح الخ اشار به الى ما
ورد في الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة

ابو عبيدة

ابو عبيدة ابن الجراح فلذلك قال عمر رضي الله عنه ان ادركني
اجلي وابو عبيدة حي استخلفته قال فان سالني الله عز
وجل لما استخلفته على امة محمد صلى الله عليه وسلم قلت اني
سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي امينا
واميني ابو عبيدة ابن الجراح وانفقت وفاته في خلافة عمر
رضي الله عنهما سنة ثمانية عشر ومن مناقبه انه قتل اباه
يوم بدر غيرة على الدين فقد ورد ان اباه الجراح جعل
يتصدى له يوم بدر وابو عبيدة يحيد عنه فلما اكثر قصده
ابو عبيدة فقتله فانزل الله تعالى فيه لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر الاية وورد عنه انه قيل له لم قتله
قال سمعته يقول ما لا اقدر على سماعه رضي الله عنه
ولا تنس باقي صحبه واهل بيته • وانصاره والتابعين على الهدى
فكلهم اثنى الاله عليهم • واثنى رسول الله ايضا واكدا
فلا تك غدارا رافضيا فتعتدي • فويل وويل في الورى لمن اعتدى
فحب جميع الال والصحب مذهبي • غدا بهم ارجو النعيم المؤبدا
اشار بذلك الى قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
الاية وقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
وغير ذلك من الايات الشاهدة بفضلهم كما تقدم ولقوله
صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم بعدي
غرضا من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله فيوشك ان ياخذه الله وما نقل من مناقبهم واثارهم

في القران والسنة فهو مما لا يخفى على من له ادنى بصيرة فالواجب
على كل مسلم تعظيمهم ونشر ذكرهم والانطوا على محبتهم بلا خلف
لا وقد كانت اول شيء بذلوا فيه الجهاد في اقامة الدين وثانيها
حفظهم القران والسنة واداوهما الى التابعين فاياك
نظم بعضهم في من حفظ القران على محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال •
من الصحب ست باتفاق تميزوا • بحفظهم القران فضلا من البارئ
ابي بن كعب زيد عثمان بعده • علي ابو الدرداء ابو زيد الانصاري
فبهم قام الدين وبه قاموا وبادابهم حفظ وبه حفظوا ونفعنا الله
بعلومهم ومعارفهم لا يحيط بعشرها وصف واصف فينبغي
لكل مسلم ان يجعل محبتهم وسيلة الى الله تعالى عز وجل ويتخذ
احوالهم وسيرهم نصب عينه ليفوز باللحوق بهم فقد ورد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من يحب لا سيما
الشيخين ابي بكر وعمر فقد ورد انه قيل للحسن حب ابي بكر
وعمر سنة فقال لا بل فريضة وعن مالك بن انس رضي الله عنه
انه قال كان السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما كما يعلمونهم السورة من القران واما الرافضة
فلجهلهم سلكوا خلاف هذا الطريق وتفرقوا عن الهدى وبدعوا
بحسب ما ادت اليهم اراؤهم الفاسدة واقتضت اغراضهم
الفاسدة فلهذا نسلخ الناظم من اتباعهم طريقتهم قال
فلا تك عبدا رافضيا الخ عصمنا الله عن زيغ الضالين وجعلنا
للهدي متبعين وحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين والياء في قول الناظم

باقي صحبه

صحبه تقرا بالسكون وان كان حقها الفتح لكونه مفعولا
مراعاة لوزن الشعر وكذا همزة اهل في قوله اهل بيته
تقرا بالوصل لاجل الوزن وان كانت همزة قطع والله اعلم

ونسكت عن حرب الصحابة فالذي • جرى بينهم كان اجتهادا مجردا
وقد صح في الاخبار ان قتيلهم • وقاتلهم في جنة الخلد خلدا

اي يجب سكوتنا عما جرى بين الصحابة رضي الله تعالى
عنهم من المنازعات والمحاربات التي قتل بسببها كثير
منهم قال الامام الشافعي تلك دما طهر الله منها
ايدينا فلا تلوث بها السنتنا وذلك كمنازعة معاوية
عليا بسبب تسليم قتلة عثمان الى عشيرته ليقتصوا
منهم لان عليا راى ان تاخير تسليمهم اصوب لان المبادرة
بالقبض عليهم مع كثرة عشيرتهم واختلاطهم بالعسكر
تؤدي الى اضطراب امر الامامة فان بعضهم عزم على
الخروج على علي وقتله لما نادى يوم الجمل بان يخرج
عنه قتلة عثمان وراى معاوية المبادرة وتسليمهم
للقصاص منهم اصوب وذلك لان لهم تاويلا ظاهرة
ومحاملا تؤيده واعد الكتيبة ثابتة بنصوص الكتاب والسنة
فلا تزول بالاجتهاد ويثبت اجر الاجتهاد لكل منهم لان
ذلك مبني على الاجتهاد في مسالة ظنية للمصيب فيها
اجران على اجتهاده واصابته وللمخطي اجر على اجتهاده
وقد استقرت ارا المحققين من العلما على ان البحث
عن احوال الصحابة رضي الله اجمعين وما جرى بينهم
من المخالفة والموافقة ليس من العقايد الدينية والقو

الكلامية ولا ينفع ذلك في الدين بل رب ما يضر باليقين
فمسك عن الخوض في ذلك وما نقل عنهم من الحروب
والفتن فله محامل وتاويلات قال ابن دقيق العيد في
عقيدته وما نقل فيما شجر بينهم واختلفوا فيه فمنه
ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان صحيحا او
لناه على احسن التاويلات وطلبنا له اجود المخارج
لان الثنا عليهم من الله سابق وما نقل يحتمل التاويل
والمشكوك لا يبطل المعلوم انتهى وقد جاء في الحديث
الصحيح ان عبد الحاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه
جاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال
يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدر
بدرا والحديبية وورد ايضا في الحديث الصحيح في
قصة حاطب المذكور لما اخبر قريشا ببعض امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر فقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عذره فقال عمر رضي الله عنه
دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله
عز وجل اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد
غفرت لكم قال بعض الايمة كفى بهذا الحديث معظما
شان الصحابة رضي الله عنهم وكافا كل لسان عن
التقول ومانعا كل قلب من التهمة وباعثا على ذكر
محاسنهم وان الحامل لهم على تلك الوقايع انما هو

امر

امر الدين انتهى وسيل الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه عن امر علي وعايشه رضي الله تعالى عنهما فقال
تلك امة قد خلت لها ما كسبت الاية ومن ذكر شيا
من وقايعهم فذلك لامرين احدهما صون الاذهان
السليمة عن الدنس والتلبس بالعقايد الردية
التي توقعه فيها حكايات بعض الروافض ورواياتهم
وثانيهما اثبات بعض الاحكام الفقهية في باب البغاة
عليها اذ ليس في ذلك نصوص يرجع اليها ولهذا قال الشافعي
رضي الله عنه لولا علي لم نعرف السيرة في الخوارج ونقل
عن ابي حنيفة رضي الله عنه نحو هذا

فهذا اعتقاد الشافعي امامنا • ومالك والنعمان ايضا واحمد •
فمن يعتقده فله تكفير موبقه • ومن زاغ عنه جاء افوينود ا•
فيا رب بلغهم جميعا تحية • مباركة تتلوا سلاما يحود ا•
وخص الامام الشافعي برحمة • واسكنه في الفردوس قصرا مشيدا •
لقد كان بحر العلوم وعارفا • لاحكام دين الله حبرا وسيدا •

اشار الناظم رحمه الله تعالى في هذه الابيات الى ما ذكره
في هذه القصيده مما اتفق عليه الايمة الاربعة المذكورة
فكل منهم على الحق وان كان وقع الخلاف بين الشيخ ابي الحسن
الاشعري شيخ اهل السنة من الشافعية وبين الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه في مسايل من اصول الدين لكنها
يسيرة لا تقتضي تكفيرا ولا تبديعا بل كل منهما على صراط
مستقيم فالاختلاف بين الايمة فيما طريقه الاجتهاد
رحمه لقوله صلى الله عليه وسلم اختلاف اصحابي رحمة

والمراد بهم المجتهدون وتقييد بهم غيرهم اي بمجتهدي بقية العلما
مجتهدي امته فلو اختلف جواب مجتهدين متساويين
فالاصح ان للمقلد ان يتخير فيعمل بقول من شا انتهي مزر
ولفظ مالك في عبارة الناظم نقرا بمنع الصرف لضرورة
النظم وبقية الابيات ظاهرة المعني ولا باس بذكر شي
من احوال الايمة رضي الله تعالي عنهم تبركا بهم فاما الامام
الشافعي رضي الله عنه فهو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن
العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد
يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله
عليه وسلم ولد الشافعي رضي الله عنه على الاصح بغزة
الذي توفي فيها هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم
سنة خمسين ومائة ثم حمل الي مكة وهو ابن سنتين ونشا بها
وحفظ القران وهو ابن سبع سنين والموطا وهو ابن عشر
وتفقه علي مسلم بن خالد مفتي مكة المعروف بالزنجي لشدة
شقرته من باب اسما الاضداد واذن له في الافتا وهو ابن
خمسة عشر وكان في صباه يجالس العلما ويكتب ما يستفيده في العظام
ونحوها حتي ملا منها خبايا ثم رحل الي مالك بالمدينة ولازمه
مدة ثم قدم بغداد فاقام بها سنتين واجتمع عليه علماوها
وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الي مكة فاقام بها مدة
ثم عاد الي بغداد فاقام بها اشهرا ثم خرج الي مصر ولم يزل
بها ناشرا للعلم ملازما للاشتغال بجامعها العتيق ثم انتقل
الي رحمة الله تعالي وهو قطب الوجود يوم الجمعة سلخ
رجب سنة اربع ومائتين ودفن بالقرافة بعد العصر

من يومه وانتشر علمه في جميع الافاق وتقدم علي الايمة في
الخلاف والوفاق وعليه حمل الحديث المشهور عالم قريش
يملا الارض علما فهو امام الايمة علما وورعا وزهدا ومعرفة
وذكاء وحفظا ونسبا فانه برع في كل ما ذكر وفاق فيه
اكثر من سبقه لا سيما مشايخه كمالك وسفيان ابن
عيينه وبقية مشايخه واجتمع له من تلك الانواع وكثرة
الاتباع في اكثر اقطار الارض وتقدم مذهبه واهله
فيها لا سيما في الحرمين والارض المقدسة وهذه الثلاثة
واهلها افضل الارض واهلها ما لم يجتمع لغيره وهذا هو
حكمة تخصيصه بالحديث المعمول به في مثل ذلك وزعم وضعه
حسد وغلط فاحش قال احمد وغيره من ايمة الحديث
والفقه نراه الشافعي اي لانه لم يجتمع لقرشي من الشهرة
ما اجتمع له فلم ينزل الحديث الا عليه وكاشفه اصحابه
بوقايع وقعت بعد موته كما اخبر وراي النبي صلى الله عليه
وسلم انه اعطاه ميزانا فاولت له بان مذهبه اعدل
المذاهب واوفقها للسنة الغرا التي هي اعدل الملل واقومها
الحكمة العملية انتهي ابن حجر واريد بعد دفنه بازمنة نقله
الي بغداد فظهر من قبره روايح طيبة عطلت الحاضرين
عن احساسهم فتركوه وقد الف الناس التصانيف في
ترجمته حتي بلغ اربعين مجلدا ذكر خلاصتها ابن حجر في شرح
المشكاة انتهي ومن كلامه رضي الله تعالى عنه •
امت مطامعي فارحت نفسي • فان النفس ما طمعت تهون •
واحييت القنوع وكان ميتا • ففي احيايه عرضي مصون •

اذا الطمع يحل بقلب عبد • علته مهانة وعلاه هون • وله ايضا
ما حك جلدك مثل ظفرك • فتول انت جميع امرك •
واذا قصدت لحاجة • فاقصد لمعترف بقدرك • وقال بعضهم مدحا له
الشافعي امام الناس كلهم • في العلم والحلم والعليا والباس •
له الامامة في الدنيا مسلمة • كما الخلافة في اولاد عباس •
اصحابه خير اصحاب ومذهبه • خير المذاهب عنه اسعد الناس •
توفي رضي الله عنه وهو ابن اربع وخمسين سنة واما الامام
مالك رضي الله عنه فهو ابو عبد الله مالك بن انس الاصبحي ولد
سنة خمس وتسعين واشتهر نفعه وعظم في النفوس فقهه
واجتمعت العلما على امامته وجلالته والاذعان له في الحفظ
والتثبت وتعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي سنة تسع وسبعين ومائة ومن كلامه رضي الله عنه

ستفرج الايام تندرج • وبيوت الهم لا تلج •
رب امر ضاق مطلبه • قربته ساعة الفرج •
ان بيتا انت ساكنه • غير محتاج الى السرج •
وجهك المامول حجتنا • يوم ياتي الناس بالحجج •

واما الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فهو النعمان بن ثابت
ولد سنة ثمانين وهو من التابعين كان من الفقه والورع
وملازمة العلما على جانب عظيم قال سفيان بن عيينة ما نقلت
عيناى مثل ابي حنيفة توفي سنة خمسين ومائة وهي السنة
التي ولد فيها الامام كما تقدم ومن كلام الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه • •
وذو سفه يخاطبني بجهل • فاكره ان اكون له مجيبا •

يزيد

يزيد سفاهة فازيد حلما • كعود زاده الاحراق طيبا
واما الامام احمد رضي الله عنه هو ابو عبد الله احمد
رضي الله عنه هو ابو [illegible] احمد بن محمد بن حنبل الشيباني
رضي الله عنه ولد سنة اربع وستين ومائة قال
قتيبة انه لو ادرك احمد عصر الثوري ومالك والاوزاعي
والليث ابن سعد لكان هو المقدم فقيل له تضمه الى
التابعين فقال الى كبار التابعين نقل ذلك ابو اسحاق
الشيرازي في طبقاته توفي رضي الله عنه سنة احدى واربعين
ومائتين ومن كلامه رضي الله عنه •

ان الملوك اذا شابت عبيدهم • في رقهم يعتقوهم عتق ابرار •
وانت يا سيدي اولى بذا كرما • قد شبت في الرق فاعتقنا من النار •

ولكل من الائمة الاربعة مناقب لا تحصى وفضايل لا تستقصى
وفقنا الله تعالى لاتباع طريقتهم واعاد علينا من بركاتهم
امين ونسال ربه ان يثبت ديننا علينا ويهدينا الصراط الى الهدى
ويعفو عنا منة وتكرما • ويحشرنا في زمرة المصطفى غدا
عليه صلى الله ما هبت الصبا • وما لاح برق فوق عرش وغودا
ختم الناظم هذه القصيدة بدعا يناسب ما كان بصدد
بيانه والصراط هو الطريق الواضح الذي لا عوج فيه ابدا
والزمرة بضم الزاي هي الجماعة من الناس والمراد بالمصطفى
هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد عبر به الناظم
في هذه القصيدة في مواضع وهو اسم مفعول من باب
الافتعال قلبت التا طا واصله من الصفوة وهو الخلوص
بمعنى ان الله تعالى اصطفاه على سائر خلقه كما تقدم

ثم ختم الناظم كتابه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والصلاة من الله الرحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة
استغفار ومن الادميين تضرع ودعا واشار الناظم الى
طلب دوام الصلاة عليه بقوله ما هبت الصبا وما ناح
طير الى اخره فطلب من الله عز وجل صلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم مدة دوام هبوب الصبا وهي ريح من
الرياح ومدة دوام نياح الطير وتغريده فوق غصن
من الاغصان والتغريد هو التطريب بالتطريب بالصوت
والغنا قال شارح هذه القصيدة ابن القاضي عجلون رضي
الله عنه لكن نعى على الناظم ان ياتي بالسلام على النبي صلى
الله عليه وسلم لما ذكره الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى
في كتابه الاذكار وغيره من كتبه انه يكره افراد الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم عن السلام عليه لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلذلك الحقت
بهذه العقيدة بيتا في ذكر السلام مع زيادة الترضي عن ال
النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وصحبه لما ورد الحث على ذلك
كذا السلام انه ثم رضاه على الال والازواج والصحب
انتهى وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم في وقت وجوب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فالاصح في مذهبنا
انما تجب في الصلاة في الاصح في [illegible] مذهبنا انها تجب
في الصلاة في التشهد الاخير خارجها على ما ثبت في كتب
الفقه وفي الحنبلية اقوال اصحها انها تجب كلما ذكر
واختاره من كل من اهل المذاهب الاربعة ائمة فمن

الشافعية

الحليمي ومن المالكية اللخمي ومن الحنفية الطحاوي ومن
الحنابلة ابن بطة رحمهم الله تعالى انتهى الشرح المذكور

خاتمة في فضل الصلاة والسلام على النبي خير الانام

في فضل الصلاة والسلام على صلى الله عليه وسلم فالصلاة
من الله الرحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة استغفار
ومن غيرهما تضرع ودعا كما تقدم والسلام بمعنى السلامة
من النقائص وبمعنى التسليم قال الكستلي في حاشيته
على عقائد النسفي التسليم بمعنى التحية والمراد بهما اي
الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم تعظيما له
وكمالا للمصلي والمقصود منهما التقرب الى الله تعالى بامتثال
امره وقضا حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا وقال ابن
عبد السلام ليست صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم
شفاعة له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله تعالى امرنا
بالمكافاة لمن احسن الينا وانعم علينا وان عجزنا عنها كافاناه
بالدعا فارشدنا الله تعالى لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا
الى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافاة باحسانه
الينا وافضاله علينا اذ لا احسان افضل من احسانه
صلى الله عليه وسلم وقال ابو محمد المرجاني صلاتك عليه
في الحقيقة لما كان نفعها عايدا عليك صرت في الحقيقة
داعيا لنفسك وقال ابن العربي فايدة الصلاة عليه
ترجع الى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصوح العقيدة
وخلوص النية واظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام
للواسطة الكريمة انتهى سخاوي وفي حديث وهب

رحمه الله تعالى ان رجلا من بني اسرائيل عصى الله مائة سنة
ثم مات فالقوه على مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام ان اخرج فصل عليه فقال يا رب ان بني اسرائيل
شهدوا بانه عصاك مائة سنة فاوحى الله تعالى هكذا الا ان
الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه
وسلم قبله ووضعه على عينيه فشكرت له ذلك وغفرت
عنه وزوجته سبعين حور الاضرجه ابو نعيم انتهى من ترويح
الفواد بمولد خير العباد للشيخ عبد السلام اللقاني رحمه الله
تعالى وقد ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم
انه قال جاني جبريل فقال ابشر يا محمد ما من احد يصلي عليك
مرة واحدة الا صلى الله عليه وملايكته عشر مرات وحط
عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات فان صلى عليك عشر
مرات صلى الله عليه وملايكته مائة مرة وحط عنه مائة
سيئة ورفع له مائة درجة فان صلى عليك مائة مرة
صلى الله وملايكته الف مرة وحط عنه الف سيئة ورفع
له الف درجة فان صلى عليك الف مرة عتقت رقبته
من النار فقام اليه رجل وقال يا رسول الله اجعل ثلث
دعاي لك فقال ان شيت فافعل فقال يا رسول اجعل
ثلثي دعاي لك فقال ان شيت فافعل قال اجعل دعاي
كله لك قال اذا فعلت ذلك يكفيك الله ما اهمك من امور
دنياك واخراك ذكر الامام يحيى بن نجاح في كتابه المسمى بسبل
الخيرات وانشد يحيى بن يوسف الصرصري لنفسه
من لم يصل عليه ان ذكر اسمه • فهو البخيل وزده وصف جبان •

واذا

واذا الفتى صلى عليه مرة • من ساير الاقطار والبلدان •
صلى عليه الله عشرا فالتي • عبد ولا يجنح الى نقصان •
وقال صلى الله عليه وسلم اقربكم مني في الجنة اكثركم صلاة
علي وقال الله تعالى وهو اصدق القايلين في كتابه المبين
امرا لنا وتعليما وتشريفا لقدر نبيه وتعظيما ان الله
وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما قال القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى
ان الله وملايكته يصلون على النبي يعتنون باظهار شرفه
وتعظيم شانه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اعتنوا انتم
ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صلى الله على محمد وسلموا
تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل انقادوا لاوامره
والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل
تجب الصلاة كلما جرى ذكره لقوله صلى الله عليه وسلم
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله من ذكرت
عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله تعالى ويكره
الصلاة على غيره استقلالا ويجوز تبعا لانه في العرف صار
شعارا لذكر الرسل عليهم الصلاة والسلام ولذلك كره
ان يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا انتهى بحروفه
وقوله لذكر الرسل وشلهم الانبيا والملايكة ومن اختلف
في نبوته كالخضر ومريم وقوله كلما جرى ذكره اختار هذا
القول الحليمي من الشافعية والطحاوي من الحنفية واللخمي
من المالكية وابن بطة من الحنابلة كما تقدم فان قلت
يلزم على هذا القول التسلسل ويستغرق الزمن قلت

قال شيخنا الشبراملسي كالمجوري ذكره اي باسمه الصريح
فاذا اراد المصلي الخروج من ذلك اتى بضميره صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم صل وسلم عليه انتهى وقيل
تجب الصلاة عليه في العمر مرة وقيل في مجلس وقيل في كل
صلاة واختاره الشافعي في التشهد الاخير منها وقيل
في اول كل دعاء واخره لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني
كقدح الراكب اجعلوني اول كل دعا وفي وسطه وفي
اخره رواه الطبراني عن جابر انتهى خطيب وقوله لا تجعلوني
الى اي لا تاخروني في الذكر لان الراكب يعلق قدحه
في اخر رحله عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه
انتهى من النهاية لطيفة هل تجب على النبي صلى
الله عليه وسلم ان يصلي على نفسه اولا قلت قال
في بعض شروح الهداية انه لا يجب وعندنا انها واجبة
عليه في الصلاة وبالله التوفيق انتهى من القول البديع
في الصلاة على الحبيب الشفيع للامام السخاوي
وعبارة ابن حجر في الدر المنضود في الصلاة والسلام
على صاحب المقام المحمود ما نصه وعاشر الاقوال انهما
تجب حتى عليه صلى الله عليه وسلم في القعود اخر
الصلاة بين التشهد وسلام التحليل وهذا مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه ومن نسب اليه قولا بعدم
الوجوب فقد اغرب ووافقه عليه جماعة من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من فقهاء الانصار انتهى ثم
قال في الكتاب المذكور وكان صلى الله عليه وسلم يصلي

علي نفسه

على نفسه خارجها كما هو ظاهر الاحاديث كقوله صلى الله
عليه وسلم حين ضلت ناقته وتكلم منافق فيها ان
رجلا من المنافقين شمت اذ ضلت ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله حين عرض على المسلمين رد
ما اخذ من ابي العاص زوج بنته زينب قبل اسلامه
وان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتني
الحديث واحتمال ان الصلاة عليه فيهما من الراوي
بعيد جدا والسلام فيما ذكر كالصلاة لوجوده في التشهد
انتهى وعبارة ابن القيم في كتابه جلاء الافهام في فضل
الصلاة والسلام مسئلة نفيسة وهي ان السلام
هل حكمه حكم الصلاة في جميع ما ذكر فيها ام لا حكي فيها
وجهين عن الجويني انتهى فان قلت صيغة صلاته صلى
الله عليه وسلم في تشهده قلت قال ابن حجر في الكتاب
المذكور ففي رواية البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان
يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على
ابراهيم وال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما
باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وعبارة
الخطيب في شرحه وقد صلى النبي على نفسه في الوتر
رواه ابو عوانة في مسنده انتهى قال شيخنا القليوبي
في حاشيته اي قال اللهم صل على محمد انتهى فان قلت
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه الاية وهي
مطلب منه سبحانه وتعالى ان يصلي قلت قال الشيخ شهاب
الدين القليوبي في شرحه للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

ما نصه وسالنا الله ان يصلي ويسلم عليه ولعله رواه
الخطيب الجامع من حديث ابي الدردا موقوفا بلفظ لكل
مقام مقال انتهى وقال الشيخ القوماني الحنفي في شرحه
على المقدمة فان قيل ما الحكمة في ان الله امرنا ان نصلي
عليه ونحن نقول اللهم صل على محمد فنسال الله ان
يصلي عليه ولا نصلي عليه نحن بانفسنا قلت لانه عليه
الصلاة والسلام طاهر لا عيب فيه ونحن فينا المعايب
والنقايص فكيف يثني من فيه معايب على طاهر فنسال
الله تعالى ان يصلي عليه لتكون الصلاة من رب طاهر
على نبي طاهر كذا في المرغيناني ثم معنى قولنا صل اللهم
على محمد اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته
وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف
كذا في النهاية انتهى فان قلت اذا اردنا المامور به فكيف
نقول قلت قال في نزهة المجالس ما نصه في الجواب
رايته في تنبيه الغافلين نقول اللهم اني اشهدك واشهد
حملة عرشك اني اصلي على محمد وقال بعضهم يقول اللهم
صل بما صليت انت وسلم بما سلمت على محمد ورايت في عيون
المجالس انه صلى الله عليه وسلم طاهر من الدنس ومولانا
تعالى طاهر منزه فسالنا الطاهر ان يصلي عنا على الطاهر
لانا ملطخون بدناسة الذنوب فتكون الصلاة
من رب العالمين طاهر على طاهر قال مؤلفه رحمه
الله تعالى وعندي اذا قال العبد اللهم صل على محمد
فقد اتى بالمقصود وهو المامور به لان ~~عليه والصلاة~~

الصلاة
من الله

الصلاة من الادميين تضرع ودعا وهو المقصود من الامر
بالصلاة عليه والصلاة من الله تعالى زيادة له
صلى الله عليه وسلم بمكنة والتوجه الى الله تعالى في
غفران الذنوب مطلوب باي وجه ولا شك ان سولنا
مولانا جل وعلا علو الدرجات والزيادة لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم من اعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان
شا الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا
اللهم صل على محمد يغني ما تقدم من الاتيان بالمامور
به والله اعلم انتهى وعبارة ابن حجر في الدر المنضود
ما نصه ومن ثم قال النيسابوري انه لا يكفي صليت
على محمد لان مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسال ربه
ان يصلي عليه وح فالمصلي عليه حقيقة هو الله تعالى
وتسمية العبد مصليا عليه مجاز اعني سواله الصلاة
من الله عليه ويويده قول ابي اليمن بن عساكر حين
قول من قال لما امرنا الله بالصلاة على رسوله لم نبلغ
معرفة فضيلتها ولم ندرك حقيقة مراد الله عز وجل فيه
فاحلنا ذلك الى الله سبحانه وتعالى فقلنا اللهم صل
انت على رسولك لانك اعلم بما يليق به وبما اردته له صلى
الله عليه وسلم انتهى بحروفه وقد جمع الله في هذه
الاية الشريفة بين الصلاة والسلام فيكره افراد احدهما
عن الاخر قال الشيخ السخاوي وقد صرح الامام النووي
رحمه الله تعالى في الاذكار وغيرها بالكراهة واستدل
بورود الامر بهما معا في الاية انتهى فان قلت قد

جاءت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم غير مقرونة بالسلام
في آخر التشهد في الصلاة فالجواب أن السلام تقدم
فيه في قوله السلام عليك أيها النبي انتهى ورد والمراد
بالإفراد أن لا يجمعهما مجلس واحد أو كتاب ولعل كما
قاله بعض فقهاء اليمن انتهى ومحل الكراهة في غير
ما ورد فيه الإفراد فإن ورد الإفراد في بعض الصيغ
فلا نزاد عليه ذكره هذا الشاوي في شرح الجامع الصغير
فإن قلت أيضا ما الحكمة في أن الله تعالى الدي الاية
السلام بالمصدر بقوله تعالى وسلموا تسليما دون
الصلاة قلت قال الشيخ في كتابه المتقدم ذكره
قد كثر السؤال عن الحكمة في تأكيد التسليم بالمصدر
دون الصلاة وأجاب الفاكهاني بما حاصله أن الصلاة
مؤكدة بأن وكذا بإعلامه أنه يصلي عليه وملائكته ولا
كذلك السلام المستفاد من سلموا العلة بتسليما فحسن
تأكيده بالمصدر إذ ليس ثم ما يقوم مقامه وأجاب
شيخنا رحمه الله تعالى بجواب آخر ملخصه أنه لما
وقع تقديم الصلاة على السلام في اللفظ وكان للتقديم
حظ في الاهتمام حسن أن يؤكد السلام لتأخر مرتبته
في الذكر لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتأخره انتهى
ففي هذه الآية الدالة على كمال العناية الربانية
بصاحب الحقائق العيانية وسيد البرية العرفانية
وفيها التنبيه لأمته صلى الله عليه وسلم والتعظيم لمنزلته
وقد أعطى الله المصطفى عليه أجراً موفوراً حيث جازى

بالمرة

بالمرة الواحدة عشراً ولله در القائل حيث قال
روح المجالس ذكره وحديثه • وهدى لكل ملدد حيران •
وإذا أخل بذكره في مجلس • فأولئك الأموات في الحيان •
اللهم اجعلنا يا مولانا ممن صار صالحي أمته العاملين
بكتابك وسنته لا تخالف اللهم بنا عن طريقته ولا عن
محجته ولا عن إجابته • اللهم اجعلنا يا مولانا بصلاتنا
وسلامنا على سيدنا وشفيعنا ومولانا وقرة أعيننا
محمد صلى الله عليه وسلم من الفائزين الآمنين • وعلى
حوضه من الواردين • وبسنته من العاملين • واحشرنا
يا مولانا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين • اللهم كما جعلته ممداً لأهل الطاعة
فاجعلنا من أهل طاعتك أجمعين • يا رب العالمين •
اللهم اغفر لنا ولوالدينا • ولوالدي والدينا • ولمشايخنا •
ولمن علمنا • ولمن حضرنا • ولمن غاب عنا • ولأصحابنا •
ولأمواتنا • ولكل المسلمين أجمعين • ولمن كتبه ولكاتبه
الفقير أحمد عطا الله ولمن دعا له بالمغفرة ولكل
المسلمين أجمعين • والحمد لله رب العالمين • وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه
وسلم